روناهي عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر
أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد : ٢٤٢٨ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٤٢٨ | الجمعة ـ ٢٩ أيار ٢٠٢٦م (٥٠٠) ل.س

## سياسيون: اللامركزية والشراكة الحقيقية أساسا بناء سوريا الجديدة

أكد سياسيون، أن تجربة الإدارة الذاتية تبنت اللامركزية، لذلك؛ نجحت في تحقيق التعايش والتآلف بين شعوب المنطقة، وأشاروا، إلى أن النظام المركزي لا يعبر عن الحالة المجتمعية والسياسية، أينما وجد، وأوضحوا، أنه على الحكومة المؤقتة في سوريا. **ص ـ ٥**

## العراق.. تراجع التمثيل النسائي في الحكومة يعيد المطالبة باستحداث وزارة للمرأة

تراجع تمثيل النساء في الحكومة العراقية الجديدة إلى وزيرة واحدة فقط أعاد المطالبات باستحداث وزارة للمرأة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز حضورها في مواقع صنع القرار. **ص ـ ٢**

# عيد الأضحى بين الأزمة الاقتصادية ومطالب باسترداد حقوق السوريين

أزمة اقتصادية ومعيشية تشهدها المناطق السورية وتتفاقم مع قدوم عيد الأضحى المبارك الذي جاء هذا العام محملاً السوريين أعباء إضافية ومنها الانتهاكات المستمرة في جلّ المناطق السورية بحق العلويين، والدروز، من جهة وذلك بالاستمرار في خطف النساء واعتقال الرجال، وازدياد حالات السطو، ومن جهة أخرى؛ تساوم الحكومة المؤقتة على ملفي الأسرى والمهجرين في روج آفا، والمماطلة في تنفيذ اتفاق التاسع والعشرين، في حين يحيي السوريون طقوس العيد مطالبين باسترداد حقوقهم والمحافظة على مكتسباتهم... ص_3

## الفرات يخرج عن السيطرة.. فيضانات تهدد البنية التحتية وتكشف هشاشة الإدارة المائية

تحولت الزيادة الكبيرة في الواردات المائية لنهر الفرات من مؤشرٍ إيجابي يعزز المخزون المائي وإنتاج الكهرباء، إلى مصدر قلق اقتصادي وبيئي في الرقة ودير الزور مع ارتفاع منسوب النهر إلى مستوياتٍ غير مسبوقة وبدء ظهور آثار مباشرة على البنية التحتية والخدمات العامة والأنشطة الزراعية. **ص ـ ٧**

## عرب شمو.. رائد الرواية الكردية الحديثة

لمع اسم عرب شمو؛ الأديب الكردي، في مجال الرواية الكردية الحديثة، فمن النضال السياسي والفكري، إلى المعرفي والثقافي تاركاً وراءه إرثاً كبيراً في مجال الأدب والرواية.. **ص ـ ٩**

## كيف تُفرّق بين الإجهاد الحراري وضربة الشمس؟. ص ـ ١١

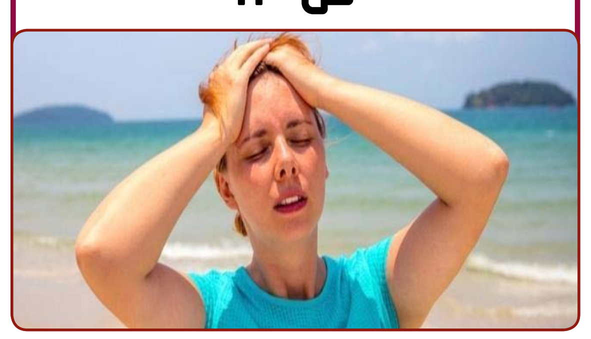

## مصادرة الأملاك الخاصة.. ملف يؤرق السوريين

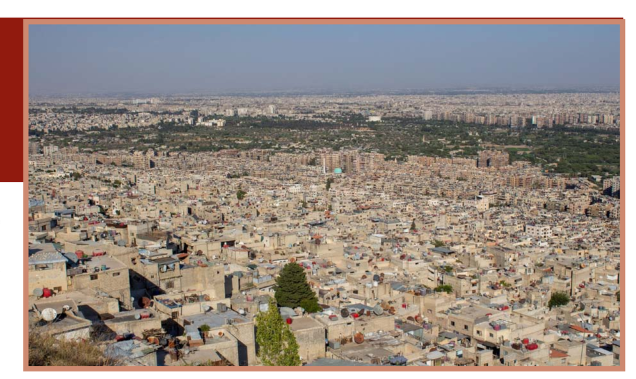

ملف الأملاك الخاصة ومصادرتها من الملفات التي أثارت مخاوف المجتمع السوري، سيما بعد أن طفا على السطح استعانة الحكومة السورية المؤقتة بسجلات الأوقاف العثمانية القديمة، وهو الأرشيف المتعلق بالحقبة التي احتل فيها العثمانيون سوريا مدة ٤٠٠ عام. **ص ـ ٨**

## قامشلو ليست خارج سوريا... فلماذا ترفض الأندية الحضور..؟!

تتواصل ظاهرة اعتذار الأندية السورية عن الحضور إلى مدينة قامشلو لخوض مباريات الدوري السوري الممتاز للكرة الطائرة للرجال، في مشهدٍ بات يثير الكثير من علامات الاستفهام حول واقع البطولة وآلية تعامل بعض الأندية مع استحقاقات الدوري. **ص ـ ١٠**

روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الغربي-طريق عامودا شارع روناهي(الفرزدق)
r.ronahi2011@gmail.com
rronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

# قيثارة كردستان تحسين طه.. صوت الأرض والإنسان

دجوار أحمد آغا

الكرد شعب متعطش للموسيقا والغناء، بسبب طبيعة موطنه الجبلي، فصدحت الموسيقا في مختلف أرجاء كردستان، تردد صداها في الوديان السحيقة والجبال الشاهقة، لتنقل معها الآهات، الآلام، والآمال عبر أجيال متتالية من أجل الظفر بالحرية والعيش بكرامة فوق تراب هذا الوطن المقدس الذي روته دماء مئات الآلاف من الشهداء منذ القديم وإلى يومنا هذا.

خرج من رحم هذا الشعب الكثير من الأدباء، العلماء، والقادة، والمفكرين، والساسة، وكذلك الفنانون في مختلف أنواع الفن سواء الفن التشكيلي، والرسم، والمسرح، والسينما، إلى الرقص والدبكات وبالطرب الأصيل والغناء الشجي والسعيد على حد سواء، فبرزت الكثير من الأصوات الخالدة التي بقيت رغم رحيل أصحابها منذ زمن بعيد، ومن بين هذه الأصوات يحضرنا اليوم صوت فنان في ذكرى رحيله قبل ٣١ عاماً، إنه الفنان القدير "تحسين طه"، دعونا نتعرف عليه وعلى مسيرته.

### من هو تحسين طه؟

بين جبال آميدي وجمالية القلعة، ولد الفنان القدير "تحسين محمد سليم" في الخامس والعشرين من شهر الربيع أيار عام ١٩٤١ في بلدة آميدي (العمادية) التابعة لمحافظة دهوك في إقليم كردستان، نشأ في كنف عائلة وطنية تتألف من الأب طه محمد سليم والأم عُربت سليم خان، بحكم عمل والده موظف حكومي، تنقل الطفل مع العائلة إلى العديد من المناطق الكردية منها "زاخو، مانكيشك" وغيرها، الأمر

الذي ساعده فيما بعد على تشكيل ذاكرته الجمالية البكر، وشرّب روحه الفتية بألحان الطبيعة والأغاني الفلكلورية الأصيلة لطبيعة كردستان الساحرة.

### الحس الوطني الملتزم

وتميز "تحسين طه" بحسّه الوطني الصادق والملتزم بقضايا وطنه وشعبه، ففي عام ١٩٥٨ تم إبعاده عن الدراسة في مدينة الموصل لاشتراكه في تظاهرات عام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧، حيث عاد إلى آميدي وأنهى المرحلة المتوسطة من دراسته هناك، وفي عام ١٩٦٠ التحق بكلية الفنون الجميلة قسم المسرح في بغداد، لكنه لم يتم دراسته، بسبب اعتقاله وفصله من الكلية لانخراطه في العمل السياسي، ثم التحاقه لاحقاً بصفوف قوات البيشمركة آنذاك، لم يكن تحسين طه مجرد مطرب يمتلك صوت جميل، بل كان فنان ملتزم بقضايا شعبه ووطنه.

### التحول إلى الغناء

وأدرك الفنان الراحل "تحسين طه"، شغفه للغناء وميله للفن في سن مبكرة، ولكونه امتلك خامة صوتية فريدة ومتميّزة قلّما تتكرر، عكف الملحّنون والشعراء لكتابة وتلحين أفضل وأجمل أغانيه وأول من اكتشف قدراته الصوتية والده، حيث كانت أولى أغانيه من كتابة والده (رابه جوتيار، بهدينان، جومه زاخوكي)، كما غنّى لشعراء كرد كبار أمثال "الدكتور بدرخان السندي" و"ريكيش آميدي"، وفي عام ١٩٧٠ ذهب إلى بغداد وغنّى في راديو وتلفزيون بغداد، حيث قام بتسجيل العديد من الأغاني في القسم الكردي في إذاعة بغداد بالتعاون مع الفنانين "عزيز ملا وفاضل آكري" كما سجّل في عام ١٩٨٧ عدد من الأغاني مع فرقة الفن في دهوك بقيادة الموسيقي "دلشاد محمد سعيد".

### صوت يحمل روح كردستان

وتميز "تحسين طه" بخامة صوتية فريدة تجمع بين الدفء والقوة، واشتهر بقدرته الفائقة على أداء أغاني الغزل والغرام الممزوجة بالحنين واللوعة، لم يقتصر فنه على الأداء الفردي، بل يُعد من أبرز رواد الأغنيات الحوارية والثنائيات (الدويتو) في تاريخ الموسيقا الكردية، حيث شارك بصوته مع عملاقات الفن الكردي مثل الفنانة كول بهار والفنانة عيشة شان، إلى جانب تعاونه المتميز مع الفنانين شمال صائب وفؤاد أحمد، تنقلت موضوعات أغانيه بسلاسة مذهلة بين حب الحبيبة وحب الوطن، فكان يرى في عيون المرأة التي يغني لها انعكاساً لجمال وحرية كردستان، امتازت أغانيه بعذوبة اللحن والبساطة القريبة من الناس، كما اعتمد كثيراً على الفلكلور الكردي وإعادة تقديمه بروح حديثة، الأمر الذي جعله جسراً بين التراث والأغنية المعاصرة، أبرز أغانيه الخالدة: (بيريفان، آسو، ملا تيمي، أي فلك، خجي، لور، والكثير غيرها).

### الرحيل وإرثه الغنائي

وكما سائر الأنظمة الدكتاتورية الاستبدادية عندما تشتم رائحة الوطنية أو نشر روح المحبة والسلام، تقوم بتضيق الخناق على الفنان بشتى الوسائل وصولاً إلى الاعتقال، ونتيجة للملاحقة المستمرة والتضيق المنهج، اضطر سنة ١٩٩٤ إلى مغادرة أرض كردستان الحبيبة (التي لطالما تغنى بها)، والتوجه إلى أوروبا حيث استقر في المملكة الهولندية، لكن قلبه بقي معلقاً في مسقط رأسه آميدي، لم يطل به المقام في القارة العجوز، فبعد أن أحيى عدة حفلات للجاليات الكردية في العديد من الدول الأوروبية ولدى عودته إلى هولندا للاستقرار، توفي نتيجة أزمة قلبية حادة يوم ٢٨ أيار سنة ١٩٩٥، عاد إلى موطنه ومسقط رأسه محمولاً على الاكتاف في تابوت خشبي، حيث دفن في مدينته آميدي بناء على وصيته.

وختاماً يمكننا القول، إنه على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة عقود من الزمن على رحيله، إلا إن "تحسين طه" لا يزال حاضراً بوصفه أحد عمالقة الطرب الكردي الأصيل إلى جانب "محمد عارف جزراوي، كريبت خاجو، عيسى برواري، محمد شيخو، آرام ديكران"، وغيرهم الكثير، إضافة إلى كونه صاحب مدرسة فنية متميزة جمعت بين الجمال الموسيقي والصدق الإنساني والانتماء الوطني، لقد كان أكثر من مطرب، كان صوتاً يشبه كردستان نفسها، بحزنها وفرحها وكرامتها وحنينها الدائم إلى الحرية، وفي ذكرى رحيله، يعود صوته من جديد ليؤكد أن الفنان الحقيقي لا يموت، بل يبقى حيّ في وجدان شعبه، لم يكن تحسين طه مجرد مطرب يُطرب الآذان، بل كان سفيراً حقيقياً للهوية الكردية، استطاع بنبرته الشجية أن ينقل الفن الكردي إلى آفاق أرحب، تظل أغانيه وألحانه محفورة في وجدان الأجيال المتعاقبة، وتُبث في المناسبات القومية والوطنية كرمز دائم للأصالة، والتضحية، والجمال الخالد الذي لا يمحوه الغياب.

عدسة سلافا عثمان

**مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب:** اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩./ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٧٤٥٧٣٣-٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧ /المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / درباسية ( مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

# العراق.. تراجع التمثيل النسائي في الحكومة يعيد المطالبة باستحداث وزارة للمرأة

في وقت تتصاعد فيه التحديات التي تواجه النساء العراقيات، من ارتفاع معدلات العنف الأسري وزواج القاصرات إلى تراجع فرص التمكين الاقتصادي والسياسي، عادت المطالبات باستحداث وزارة المرأة إلى واجهة النقاش العام في العراق، بالتزامن مع تراجع غير مسبوق في تمثيل النساء داخل التشكيلة الحكومية الجديدة.

وأثارت الكابينة الوزارية الجزئية لرئيس الوزراء العراقي علي فالح الزيدي جدلاً واسعاً في الأوساط الحقوقية والنسوية، بعدما اقتصر الحضور النسائي فيها على وزيرة واحدة فقط من أصل ١٤ وزيراً نالوا ثقة البرلمان، وهو ما اعتبره ناشطون ومنظمات مجتمع مدني مؤشراً على تراجع دور المرأة في مراكز صنع القرار، رغم المكاسب التي حققتها خلال العقدين الماضيين.

## تمثيل يتراجع

على مدى السنوات التي أعقبت عام ٢٠٠٣، شهدت الحكومات العراقية حضوراً نسائياً متفاوتاً في المناصب الوزارية، إذ تولت نساء حقائب وزارية في مجالات متعددة شملت الصحة والمالية والبيئة وحقوق الإنسان والاتصالات والهجرة والعمل والشؤون الاجتماعية.

وتُعد نسرين بروارى أول امرأة تتولى منصباً وزارياً بعد التغيير السياسي في العراق، عندما شغلت وزارة البلديات والأشغال العامة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٦، وتلتها وجدان ميخائيل سالم في وزارة حقوق الإنسان في عام ٢٠٠٤. ثم نرمين عثمان التي أدارت وزارتي البيئة في العام نفسه ووزارة حقوق الإنسان في عام ٢٠٠٥.

كما شهدت الحكومات اللاحقة تعيين وزيرات في مواقع مختلفة، من بينهن سها الشيخلي، ونوال السامرائي، وابتهال الزيدي، وهدى سجاد، وعديلة حمود. وفي حكومة حيدر العبادي (٢٠١٤ ـ ٢٠١٨)، أدارت عديلة حمود وزارة الصحة، فيما تولّت شيماء الحيالي وزارة التربية لفترة قصيرة في عام ٢٠١٧، أمّا حكومة محمد شياع السوداني (٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٦)، فقد شهدت حضوراً نسائياً تمثّل في ثلاث وزيرات، طيف سامي محمد في وزارة المالية، وهيام الياسري في وزارة الاتصالات، وإيفان فائق يعقوب في وزارة الهجرة والمهجّرين، لكن هذا الحضور الضئيل شهد تراجعاً واضحاً مع الحكومة الحالية، حيث اقتصرت المشاركة النسائية حتى الآن على سروة عبد الواحد التي تولت وزارة البيئة، ما جعل نسبة النساء في التشكيلة التي حازت ثقة البرلمان لا تتجاوز سبعة بالمئة.

ويرى مراقبون أن هذا التراجع لا يعكس فقط ضعف التمثيل السياسي للمرأة، بل يشير أيضاً إلى تراجع حضورها داخل مراكز التأثير الحكومي، في وقت تواجه فيه النساء العراقيات ملفات معقدة تتطلب حضوراً مؤسسياً أكثر فاعلية.

## مطالبات قديمة تتجدد

قبل أيام من تصويت البرلمان على منح الثقة للحكومة الجديدة، أطلقت منظمات نسوية وحقوقية عراقية حملة واسعة عبر مواقع التواصل الافتراضي للمطالبة باستحداث وزارة للمرأة، معتبرة أن التراجع في عدد الوزيرات يعكس الحاجة إلى مؤسسة حكومية مستقلة تتولى الدفاع عن حقوق النساء وتمثيل قضاياهن داخل السلطة التنفيذية.

وتؤكد الجهات المطالبة أن ملف المرأة في العراق ما يزال موزعاً بين دوائر ولجان وهيئات ذات صلاحيات محدودة، الأمر الذي يقلل من قدرة الدولة على صياغة سياسات شاملة لمعالجة القضايا المرتبطة بالنساء، كما ترى هذه الجهات أن غياب مؤسسة وزارية متخصصة يجعل قضايا المرأة أقل حضوراً على أجندة الحكومات المتعاقبة، ويؤدي إلى ضعف التنسيق بين المؤسسات المعنية بالحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي ومكافحة العنف الأسري.

ورغم أن المطالب باستحداث وزارة للمرأة ليست جديدة، إذ طُرحت خلال حكومات مصطفى الكاظمي وعادل عبد المهدي ومحمد شياع السوداني، فإنها لم تتحول إلى خطوات عملية، بسبب الخلافات السياسية والحزبية، فضلاً عن عدم وجود توافق بين القوى السياسية بشأن طبيعة هذه الوزارة وصلاحياتها.

## دعوات حقوقية

في هذا السياق، دعا المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق إلى استحداث وزارة خاصة بالمرأة، معتبراً أن المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز الدور المؤسسي للنساء في الدولة العراقية.

وقال المركز: المرأة العراقية أثبتت خلال العقود الماضية قدرتها على المشاركة الفاعلة في مختلف المجالات، من التعليم والصحة والإدارة إلى العمل المجتمعي ودعم الاستقرار الأسري والسلم الأهلي، الأمر الذي يستدعي وجود مؤسسة حكومية عليا تتولى رسم السياسات الخاصة بتمكين المرأة وحماية حقوقها وتطوير قدراتها.

وأشار المركز إلى أن العديد من دول العالم أنشأت وزارات أو هيئات عليا متخصصة بشؤون المرأة، بهدف ضمان إدماج قضايا النساء ضمن الخطط التنموية والاستراتيجيات الوطنية، ومتابعة ملفات الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي والمشاركة السياسية ومكافحة العنف الأسري وتعزيز فرص التعليم والعمل.

ويرى المركز أن استحداث وزارة للمرأة في العراق يمكن أن يسهم في توحيد الجهود الحكومية المتعلقة بالمرأة والأسرة والطفولة، ووضع برامج وطنية متخصصة تستجيب لاحتياجات النساء في مختلف المحافظات، فضلاً عن تعزيز مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

كما طالب رئيس الوزراء بأن تتضمن التشكيلة الحكومية النهائية وزارة للمرأة تتولى قيادة السياسات الوطنية الخاصة بتمكين النساء، بالتنسيق مع مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية.

## تحديات متراكمة

تأتي هذه الدعوات في ظل استمرار عدد من القضايا التي تمس واقع النساء العراقيات بشكل مباشر، أبرزها العنف الأسري، وزواج القاصرات، وارتفاع معدلات البطالة بين النساء، إضافة إلى التحديات المتعلقة بالمشاركة السياسية والتمثيل في مواقع صنع القرار، وتشير منظمات حقوقية إلى أن وجود وزارة متخصصة قد يساهم في تحويل هذه الملفات من مجرد قضايا اجتماعية إلى أولويات حكومية تستند إلى خطط وبرامج واضحة وموازنات مستقلة.

في المقابل، يرى منتقدو فكرة استحداث وزارة جديدة أن المشكلة لا تكمن في غياب مؤسسة حكومية بقدر ما ترتبط بضعف تطبيق القوانين والسياسات القائمة، معتبرين أن إنشاء وزارة إضافية لن يكون كافياً ما لم تتوفر الإرادة السياسية اللازمة لدعم حقوق المرأة وتمكينها، كما يشير بعض المعارضين إلى أن العراق يمتلك بالفعل مؤسسات ووحدات حكومية معنية بملفات المرأة، وأن الأولوية يجب أن تكون لتفعيل دورها وتوسيع صلاحياتها بدلاً من استحداث مؤسسة جديدة قد تواجه العقبات ذاتها.

## بين الرمزية والتأثير

ورغم تباين المواقف، فإن الجدل الدائر حول استحداث وزارة للمرأة يعكس نقاشاً أوسع بشأن مكانة النساء في الحياة السياسية العراقية ومستوى مشاركتهن في صناعة القرار.

فبينما ترى المنظمات النسوية أن وجود وزارة متخصصة سيمنح قضايا المرأة ثقلاً سياسياً أكبر داخل الحكومة، ويعتبر آخرون أن المعيار الحقيقي يتمثل في زيادة تمثيل النساء في مختلف الوزارات والمؤسسات السيادية والتنفيذية، وعدم حصر قضاياهن ضمن وزارة واحدة.

ومع استمرار المشاورات لاستكمال التشكيلة الحكومية الجديدة، تبقى مطالب استحداث وزارة للمرأة اختباراً لمدى استعداد الطبقة السياسية العراقية لمنح النساء مساحة أوسع في إدارة الشأن العام، في وقت تتزايد فيه الدعوات إلى ترجمة مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص إلى سياسات ومؤسسات فاعلة على أرض الواقع.

# ٢٨ أيار.. يوم عالمي لإعادة تعريف صحة النساء والحيض عالمياً

مركز الأخبار ـ في ٢٨ أيار يتقاطع اليوم العالمي للعمل من أجل صحة المرأة مع اليوم العالمي للنظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية، في مناسبة تحمل دلالات أوسع من مجرد تاريخ سنوي، إذ تعيد فتح النقاش حول صحة النساء وحقوقهن الإنجابية، وما يرتبط بها من تحديات اجتماعية وثقافية ما تزال حاضرة في كثير من المجتمعات.

هذا اليوم لا يسلّط الضوء فقط على الجوانب الصحية، بل يفتح باباً أوسع لمساءلة الممارسات التي تمس جسد المرأة وحقوقها، ويؤكد على أن الاستقلال الجسدي والحصول على رعاية صحية آمنة يمثلان حقاً إنسانياً أساسياً لا يمكن تجاوزه أو تهميشه.

تعود جذور هذه المناسبة إلى عام ١٩٨٧، حين أطلقت الشبكة العالمية للنساء من أجل الحقوق الإنجابية (WGNRR) اليوم العالمي للعمل من أجل صحة النساء؛ بهدف توسيع النقاش حول صحة المرأة وحقوقها الجنسية والإنجابية، بعيداً عن اختزالها في إطار الأمومة فقط.

## أصول اليوم العالمي لصحة المرأة

ومنذ ذلك الوقت، تطور الخطاب الحقوقي ليؤكد أن صحة النساء تشمل قضايا أوسع، مثل الحق في الإجهاض الآمن، ومناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتوفير التعليم الجنسي الشامل، إضافة إلى مكافحة أشكال التمييز المختلفة، مع استمرار الضغط باتجاه سياسات صحية أكثر عدالة وشمولاً. وفي عام ٢٠١٤، أُطلق اليوم العالمي للنظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية من منظمة WASH United، ليصبح منصة عالمية لكسر الصمت حول الحيض، ومواجهة التابوهات المرتبطة به، إلى جانب المطالبة بتوفير منتجات النظافة والمياه النظيفة والبنية التحتية الصحية الملائمة، وقد ارتبط اختيار هذا التاريخ بمتوسط مدة الدورة الشهرية البالغ ٢٨ يوماً.

ورغم توسع النقاش عالمياً، لا تزال الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالحيض موجودة في العديد من الثقافات، حيث تستند إلى موروثات قديمة وأساطير حول «النجاسة»، ففي بعض المجتمعات، يُنظر إلى دم الحيض على أنه غير طاهر، ما يؤدي إلى عزلة النساء، أو تقييد مشاركتهن في الحياة اليومية والاجتماعية وحتى الدينية، وهو ما يعزز أفكاراً خاطئة حول جسد المرأة، ويؤثر على نظرة المجتمع لها.

## كسر حاجز الصمت

وتزداد حدة المشكلة حين ندرك أن ملايين الفتيات يدخلن مرحلة البلوغ دون أي معرفة مسبقة بالدورة الشهرية، ما يجعل التجربة الأولى مليئة بالارتباك والخوف هذا النقص في التوعية يدفع الكثيرات إلى التعامل مع الحيض بطرق غير صحية، ويرفع من احتمالات الإصابة بالالتهابات أو متلازمة الصدمة السمية.

وعلى المستوى العالمي، تشير التقديرات إلى أن نحو ٥٠٠ مليون امرأة وفتاة لا يستطعن الوصول إلى منتجات الدورة الشهرية، أو مرافق صحية مناسبة، كما تكشف بيانات اليونيسف أن أقل من ثلث المدارس حول العالم توفر مستلزمات الدورة الشهرية في مرافق غسل اليدين، بينما ينخفض الرقم في إفريقيا جنوب الصحراء إلى مدرسة واحدة من كل عشر مدارس.

كما تعتمد ملايين النساء في بعض الدول على بدائل غير آمنة بسبب ضعف القدرة الشرائية ونقص المستلزمات، في وقت لا تتجاوز فيه نسبة المدارس التي تقدم تعليماً حول البلوغ والنظافة أثناء الحيض ٣٩٪ عالمياً، ما يترك الفتيات دون استعداد كافٍ لهذه المرحلة.

ورغم بعض الخطوات مثل إلغاء «ضريبة الحيض» في عدد من الدول، ما تزال الفجوات الاقتصادية والسياسات غير العادلة قائمة، وهو ما يعمّق التحديات المرتبطة بصحة النساء.

أمام هذا الواقع، تتزايد الدعوات إلى كسر ثقافة الصمت والخجل، وإعادة النظر في الحيض باعتباره عملية بيولوجية طبيعية لا تستدعي الوصم، كما يُنظر إلى التوعية الصحية وتوفير المستلزمات الأساسية وتطوير البنية التحتية على أنها خطوات ضرورية لتغيير هذا الواقع.





# الثوم والكركديه.. هل يخفضان ضغط الدم عند تناولهما معاً؟

وسط تزايد الاهتمام بالحلول الطبيعية لدعم صحة القلب وتنظيم ضغط الدم يتجه كثيرون إلى إدخال مكونات غذائية معروفة بفوائدها الصحية في نظامهم اليومي، مثل الثوم وشاي الكركديه. ورغم السمعة الإيجابية لكلٍ منهما على حدة، يبرز تساؤل مهم: هل يؤدي الجمع بينهما إلى تأثير مضاعف، أم أن الفوائد تظل محدودة ضمن تأثير كل عنصر بمفرده؟

تشير المعطيات إلى أن تناول الثوم وشاي الكركديه، كلٌّ على حدة، قد يُساهم في دعم مستويات ضغط الدم الصحية وتقليل الالتهابات في الجسم، ومع ذلك، لا توجد حتى الآن أدلة علمية كافية تُثبت إن الجمع بينهما يُحقق فوائد إضافية تتجاوز تأثير كل منهما بشكلٍ منفصل، ورغم ذلك، يمكن أن يُشكّلا معاً جزءاً من نظام غذائي متوازن نظراً لما يتمتعان به من خصائص صحية محتملة، وفقاً لما أورده موقع "فيري ويل هيلث".

## هل يؤثر الثوم وشاي الكركديه على ضغط الدم؟

قد يُوفر كل من الثوم وشاي الكركديه فوائد صحية متعددة، من بينها المساهمة في خفض ضغط الدم بدرجة طفيفة، ورغم محدودية الدراسات التي تناولت تأثير الجمع بينهما، فإن عدداً من الأبحاث أشار إلى أن لكل منهما تأثيراً إيجابياً عند تناوله بشكل منفصل.

الثوم:

تُظهر الأبحاث أن الثوم قد يُسهم في خفض ضغط الدم بشكلٍ طفيف لدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاعه، وقد لوحظت هذه التأثيرات عند استخدامه بأشكال مختلفة، مثل:

- الثوم النيء المهروس
- مستخلص الثوم المُعتّق
- مسحوق الثوم.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات اعتمدت على جرعات مرتفعة من المكملات الغذائية أو مستخلصات الثوم الأسود المُعتّق، ما يجعل تعميم النتائج على الثوم الطازج المستخدم في الطهي أمراً غير محسوم، كما أن الأبحاث المتعلقة بالثوم الأبيض النيء لا تزال محدودة، ولا يُعرف على وجه الدقة ما إذا كانت نتائج الدراسات الخاصة بالمكملات أو الثوم المُعتّق تنطبق عليه بالدرجة نفسها.

وللاستفادة من خصائص الثوم في دعم صحة القلب، يُنصح باستخدامه بديلاً للملح في إعداد الطعام، إذ يُساعد ذلك على تقليل استهلاك الصوديوم، وهو عامل مهم في تنظيم ضغط الدم.

ـ شاي الكركديه:

يُساعد شاي الكركديه في خفض ضغط الدم من خلال تأثيره في إرخاء الأوعية الدموية وتوسيعها، وقد أظهرت دراسة صغيرة إن شاي الكركديه، المعروف أيضاً بالشاي الحامض، قد يُساهم في تنظيم ضغط الدم لدى الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم في مراحله الأولى، إلا أن محدودية حجم العينة تجعل النتائج بحاجة إلى مزيدٍ من التحقق.

وفي دراسة أخرى، تبين أن تناول شاي الكركديه يومياً لمدة ستة أسابيع قد يُساعد في خفض ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع طفيف أو من مرحلة ما قبل ارتفاع الضغط، ومع ذلك، لا تزال الحاجة قائمة لإجراء مزيد من الدراسات لتحديد مدى فعالية الثوم وشاي الكركديه في تنظيم ضغط الدم بشكلٍ أدق.

## كيف يؤثر الثوم وشاي الكركديه على الالتهاب؟

عند تقطيع الثوم أو هرسه، يُفرز مركب «الأليسين»، وهو المسؤول عن رائحته المميزة، ويُعدّ من أبرز المركبات ذات الخصائص المضادة للالتهابات، يعمل الأليسين مضاداً للأكسدة، وقد يُسهم في تقليل الالتهاب، حيث تبلغ مستوياته ذروتها بعد نحو ١٠ دقائق من تقطيع الثوم أو هرسه، ويُلاحظ إن الثوم الطازج يحتوي على كمية أعلى من هذا المركب مقارنةً بالثوم المُعالج أو المجفف، إلى جانب ذلك، يحتوي الثوم على مركب "ثنائي كبريتيد ثنائي الأليل"، الذي قد يُساعد في الحد من تأثيرات السيتوكينات المُحفزة للالتهاب في الجسم.

من ناحية أخرى، تشير الأبحاث إلى أن كلاً من الثوم والكركديه قد يُسهمان في تقليل الإجهاد التأكسدي، وهو أحد العوامل الرئيسية المرتبطة بحدوث الالتهابات.

ويحتوي الكركديه على مجموعة من المركبات النشطة بيولوجياً، مثل البوليفينولات، والكاروتينات، وحمض الأسكوربيك، والثانينات، وقد تختلف نسب هذه المركبات تبعاً لعوامل متعددة، مثل طريقة زراعة النبات ومعالجته، إلا أنها مجتمعة تُسهم في الخصائص المضادة للأكسدة والالتهابات التي يتمتع بها الكركديه.

# كيف تُفرّق بين الإجهاد الحراري وضربة الشمس؟

مع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، قد ترتفع درجة حرارة الجسم بسهولة؛ ما قد يؤدي أحياناً إلى الإجهاد الحراري أو ضربة الشمس، وبحسب شبكة "بي بي سي" البريطانية، يؤكد خبراء الصحة أن كبار السن والأطفال الصغار وأصحاب الأمراض المزمنة يُعدون الأكثر عرضة لمضاعفات الحر الشديد، خاصةً خلال فترات الطقس الحار والرطوبة المرتفعة.

## ما الفرق بين الإجهاد الحراري وضربة الشمس؟

ـ الإجهاد الحراري:

يحدث الإجهاد الحراري عندما ترتفع درجة حرارة جسمك بشكلٍ يفوق قدرته على تنظيمها بصورةٍ طبيعية، ويُعتبر التعرق الشديد والإعياء بالإضافة إلى الشعور بالحرارة الشديدة من أبرز العلامات التحذيرية، وتشمل الأعراض الأخرى ما يلي:

ـ الصداع.

ـ الدوخة والتشوش.

ـ فقدان الشهية والغثيان.

ـ تشنجات في الذراعين والساقين والمعدة.

ـ سرعة التنفس أو النبض.

ـ ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣٨ درجة مئوية أو أكثر.

ـ الشعور بالعطش الشديد.

ـ قد يُصاب الأطفال الصغار الذين قد لا يستطيعون التعبير عن شعورهم، بالخمول والنعاس.

ويمكن أن يُصيب الإجهاد الحراري أي شخص، بما في ذلك الأشخاص الأصحاء ذوي اللياقة البدنية العالية، خاصةً إذا مارسوا تمارين رياضية شاقة في درجات حرارة مرتفعة، وقد يبدأ الإجهاد الحراري فجأة، خلال دقائق، أو تدريجياً، على مدار ساعات.

## ضربة الشمس

قد يتطور الإجهاد الحراري إلى ضربة شمس، وهي حالة طبية طارئة، في هذه الحالة، يعجز الجسم عن تحمل الحرارة وترتفع درجة حرارته الداخلية بشكلٍ خطير، وعندها يجب الحصول على مساعدة طبية عاجلة.

وتشمل أعراض ضربة الشمس التي تجب مراقبتها والتصرف فوراً عند ظهورها:

ـ استمرار الشعور بالتعب بعد نصف ساعة من الراحة وشرب الماء.

ـ عدم التعرق رغم الشعور بالحرارة الشديدة.

ـ درجة حرارة ٤٠ درجة مئوية أو أعلى.

ـ سرعة التنفس أو ضيق التنفس.

ـ الشعور بالتشوش.

ـ نوبة صرع.

ـ فقدان الوعي أو عدم الاستجابة.

ماذا تفعل إذا كنت تعتقد أن شخصاً ما يعاني من الإجهاد الحراري أو ضربة الشمس؟

إذا كان شخص ما يعاني من الإجهاد الحراري، ينصح الخبراء بسرعة نقله إلى مكان بارد أو مظلل، مع إزالة الملابس الزائدة لتبريد الجسم قدر الإمكان، كما يُفضل استخدام الماء البارد أو الكمادات الباردة على الرقبة وتحت الإبطين، مع تهوية الجسم باستمرار للمساعدة في خفض الحرارة، ويجب تشجيع المصاب على شرب الماء والسوائل، مع البقاء بجانبه حتى تتحسن حالته.

ويؤكد الأطباء أن المصاب بالإجهاد الحراري يفترض أن يبدأ الشعور بالتحسن خلال ٣٠ دقيقة، لكن إذا استمرت الأعراض أو ظهرت علامات ضربة الشمس، فيجب طلب الإسعاف فوراً باعتبار الحالة طارئة وقد تكون مهددة للحياة.

# قامشلو ليست خارج سوريا... فلماذا ترفض الأندية الحضور..؟!

**روناهي/ قامشلو ـ تتواصل ظاهرة اعتذار الأندية السورية عن الحضور إلى مدينة قامشلو لخوض مباريات الدوري السوري الممتاز للكرة الطائرة للرجال، في مشهدٍ بات يثير الكثير من علامات الاستفهام حول واقع البطولة وآلية تعامل بعض الأندية مع استحقاقات الدوري، وخاصةً عندما تكون المباريات مقررة في مقاطعة الجزيرة.**

فقد قدّم نادي كنصفرة اعتذاره الرسمي عن مواجهة نادي عامودا، في اللقاء الذي كان مقرراً يوم الجمعة الموافق ٢٠٢٦/٥/٢٩ ضمن منافسات الجولة السابعة من الدوري السوري الممتاز للكرة الطائرة للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦، وذلك بحسب الكتاب الرسمي الصادر عن الاتحاد العربي السوري للكرة الطائرة، والذي حمل الرقم ٩٣ بتاريخ ٢٠٢٦/٥/٢٦.

وأوضح الكتاب إن اعتذار نادي كنصفرة جاء بسبب "ظروف النادي الخارجة عن الإمكانيات"، فيما أكد الاتحاد أنه سيتخذ العقوبات اللازمة بحق النادي عبر لجنة الانضباط وفق الأنظمة المعمول بها، ويعدُّ هذا الغياب الثاني من نوعه هذا الموسم عن الحضور إلى مدينة قامشلو، بعد اعتذار نادي السلمية سابقاً عن خوض مباراته أمام نادي عامودا، والتي انتهت حينها بفوز عامودا قانونياً بنتيجة ٠-٣، بتاريخ ٢٠٢٦/٤/٢٤.

وتسببت هذه الحالات المتكررة بحالة من الاستياء داخل الأوساط الرياضية في منطقة الجزيرة، خاصةً إن أندية الجزيرة اعتادت منذ سنوات على تحمّل أعباء السفر الطويل والتكاليف المالية الكبيرة للمشاركة في البطولات الرسمية داخل مختلف المدن السورية، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة وضعف الإمكانيات.

ويرى متابعون إن تكرار الاعتذارات يطرح تساؤلات حقيقية حول مدى جاهزية بعض الأندية للمشاركة في الدوري الممتاز في وقتٍ تواصل فيه أندية الجزيرة الالتزام الكامل بالمباريات دون الانسحاب أو التذرع بالمشكلات المالية، رغم إن بعض الأندية تصل أحياناً إلى البحث عن الدعم بأبسط الإمكانيات لتأمين تكاليف السفر والمشاركة.

وعلى مدار المواسم الماضية، تحمّل نادي عامودا وأندية الجزيرة أعباءً كبيرةً في سبيل الاستمرار بالمنافسات الرسمية، سواء على مستوى فرق الرجال أو السيدات، وخاصةً في بطولات الكرة الطائرة، حيث تفرض المسافات الطويلة تكاليف إضافية مرهقة على الأندية.

ورغم ذلك، نادراً ما سجلت أندية الجزيرة حالات غياب عن المباريات الرسمية، بينما تتكرر اليوم حالات الاعتذار من أندية أخرى عندما تكون المواجهات مقررة في مدينة قامشلو، الأمر الذي دفع العديد من الجماهير الرياضية للتساؤل: لماذا تستطيع أندية الجزيرة السفر إلى مختلف المدن السورية، بينما تتحول رحلة القدوم إلى قامشلو إلى أزمة لدى البعض؟

وفي المقابل، لقيَ موقف نادي الجيش احتراماً واسعاً بعد تحمله مشقة السفر الطويل وخوض مباراته أمام نادي عامودا في صالة قامشلو الرياضية، في أول مباراة يشهدها الملعب بعد سنوات طويلة من غياب المنافسات الرسمية عن المنطقة، في صورةٍ اعتبرها كثيرون نموذجاً لاحترام البطولة والالتزام الرياضي.

وعلى صعيد نتائج نادي عامودا هذا الموسم، خسر الفريق أمام الشرطة بثلاثة أشواط دون رد، كما خسر أمام الجيش بالنتيجة نفسها، قبل أن يحقق فوزاً قانونياً على السلمية، ثم عاد وحقق انتصاراً مهماً على الفرات بثلاثة أشواط نظيفة، في وقتٍ ينتظر فيه قرار لجنة الانضباط بشأن اعتذار نادي كنصفرة.

وفي بقية مباريات الجولة السابعة، يستضيف نادي أبو حمام نادي الفرات في صالة دير الزور الرياضية، بينما يلتقي الشرطة مع السلمية في مواجهة قوية يسعى خلالها الشرطة لمواصلة صدارته للدوري، وستقام في صالة الشرطة بدمشق، كما سيواجه نادي خان شيخون نادي الجيش في صالة محردة ضمن واحدة من أبرز مباريات الجولة، على أن تنطلق جميع اللقاءات عند الساعة الثالثة عصراً.

بينما إليكم جدول الترتيب بالكامل قبل لعب منافسات الجولة السابعة من الدوري:

١- الشرطة ـ ١٢ نقطة
٢- الجيش ـ ١٢ نقطة
٣- خان شيخون ـ ١٢ نقطة
٤- الوحدة ـ ١٠ نقاط
٥- عامودا ـ ٦ نقاط
٦- سلمية ـ ٦ نقاط
٧- أبو حمام ـ ٥ نقاط
٨- كنصفرة ـ ٣ نقاط
٩- الفرات ـ ٠ نقطة.

# الفيفا يُعلِن رسميًا معسكرات فرق المونديال..
# منتخب عربي وحيد خارج أمريكا!

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم رسميًا قائمة معسكرات التدريب للمنتخبات الوطنية الـ٤٨ المشاركة في كأس العالم ٢٠٢٦ التي تنطلق في ١١ حزيران المقبل، وسط تغيير لافت طرأ على خريطة المعسكرات بعدما نقلت إيران قاعدتها من توكسون الأمريكية، إلى مركز زولو إيتزكوينتلي في تيخوانا المكسيكية.

## هروب من أزمة التأشيرات

وأعلن المنتخب الإيراني، الأسبوع الماضي نيته اتخاذ مدينة تيخوانا، المدينة الحدودية مع الولايات المتحدة الواقعة في ولاية باجا كاليفورنيا شمال غرب المكسيك، مقرًا له خلال البطولة، لتفادي مشاكل تأشيرات الدخول إلى الأراضي الأمريكية.

وقال مهدي تاج، رئيس الاتحاد الإيراني لكرة القدم، إن هذا التغيير سيحل مشكلة التأشيرة إلى حدٍ كبيرٍ، مؤكدًا إن فيفا وافقت على طلب نقل المعسكر بعد عدة اجتماعات مع مسؤولي المنظمة ومنظمي كأس العالم.

## مباريات في أمريكا.. ومعسكر في المكسيك

رغم انتقال المعسكر إلى المكسيك، ستلعب إيران، الواقعة في المجموعة السابعة، أول مباراتين لها ضد نيوزيلندا، وبلجيكا في ١٦ و٢١ حزيران بمدينة لوس أنجلوس الأمريكية، بينما ستواجه مصر في المباراة الثالثة بمدينة سياتل.

## توزيع جغرافي واسع للمعسكرات

وسيتمركز ٣٩ منتخبًا في الولايات المتحدة، و٧ في المكسيك، واثنين في كندا، وستستضيف ٢٥ مدينةً أخرى لن تشهد مباريات خلال البطولة فرقًا إضافية للتدريب، وتأكدت مشاركة سبعة منتخبات في المعسكرات المكسيكية، هي كولومبيا، وإيران، وكوريا الجنوبية، والمكسيك، وجنوب إفريقيا، وتونس، وأوروغواي، بينما ستتمركز كندا، وبنما في منشآت كندية، فيما ستتخذ باقي المنتخبات قواعدها في الولايات المتحدة.

## مدنٌ بلا مباريات.. لكن بمعسكرات

من بين المدن التي ستستضيف معسكرات دون استضافة مباريات، نيو تيكومسيث في كندا، وكانكون وباتشوكا وتيخوانا في المكسيك، إضافةً إلى ٢١ مدينة أمريكية من بينها أوستن، وناشفيل، وبورتلاند، وسان دييغو، وتامبا،

## عملية اختيار استمرت عامين

بدأ اختيار مرافق التدريب رسميًا في عام ٢٠٢٤، حين أُبلغت المنتخبات الطموحة بقائمة أولية من الخيارات رفيعة المستوى، تم تضييقها وتحسينها خلال عام ٢٠٢٥، وبعد إجراء قرعة المرحلة النهائية في كانون الأول ٢٠٢٥، بدأت المنتخبات الـ٤٢ المتأهلة آنذاك في تقديم اختياراتها من بين أكثر من ٦٠ خيارًا، بناءً على المناطق الجغرافية التي ستلعب فيها مباريات دور المجموعات.

# عيد الأضحى في سوريا.. إحياء الطقوس رغم الغلاء والغياب

إعداد/ سيدار رشيد

يأتي عيد الأضحى هذا العام محملاً السوريين معاناة زادت من معاناتهم، حيث الانتهاكات المرتكبة بحق السوريين على طول الجغرافية السورية بدءاً من الساحل ومروراً بالسويداء، فباقي المناطق في دمشق وحلب والرقة ودير الزور، في حين تنتظر العديد من العائلات في روج آفا لأبنائها الأسرى في سجون الحكومة السورية المؤقتة التي تساوم على هذا الملف: للضغط على الإدارة الذاتية والرضوخ لذهنيتها المركزية، إلى جانب انتظار آلاف العائلات من مهجري عفرين، وسري كانيه، وكري سبي العودة إلى منازلها بعد رحلة تهجير قاسية امتدت لسنوات، وبالرغم من تلك المآسي والأوضاع المزرية: يحيي السوريون طقوس عيد الأضحى؛ متمنين عودة الأمان إلى سوريا،

ففي روج آفا تتميز الأعياد بطقوس اجتماعية وروحانية تحمل في طياتها معاني المحبة والتكاتف والوفاء، إذ لا تقتصر فرحة العيد على تبادل الزيارات وارتداء الملابس الجديدة وتحضير الأطعمة التقليدية، بل تمتد لتشمل طقساً راسخاً في وجدان الأهالي، يتمثل بزيارة مزارات الشهداء والقبور في أول أيام العيد،

فمع ساعات الصباح الأولى، تتوجّه العائلات إلى المقابر ومزارات الشهداء حاملين الورود والدعوات، يستذكرون أبناءهم وأحباءهم الذين فقدوهم، ويشاركونهم فرحة العيد رغم الغياب. وتتحول تلك الزيارات إلى مشاهد تختلط فيها مشاعر الحزن بالفخر،

حيث يقرأ الأهالي الفاتحة ويستعيدون ذكريات من رحلوا، في تأكيد على أن الشهداء حاضرون في تفاصيل الحياة والمناسبات كافة،

## طقوس عيد الأضحى في روج آفا

ومع اقتراب عيد الأضحى من كل عام، تستعد مدن وبلدات روج آفا لاستقبال العيد بطقوس اعتاد عليها الأهالي منذ عقود، حيث تختلط الأجواء الدينية بالعادات الاجتماعية التي تمنح العيد خصوصيته وروحه المميزة، إلا إن عيد هذا العام يبدو مختلفاً عن الأعوام السابقة، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع أسعار الأضاحي، إضافة إلى استمرار معاناة أهالي الأسرى والمهجرين الذين استقبلوا العيد بقلوب مثقلة بالانتظار والحنين،

ففي السنوات الماضية، كانت الأسواق الشعبية في مدن "قامشلو والحسكة وكوباني وعامودا والدرباسية" تشهد حركة نشطة قبيل العيد، حيث يتوافد الأهالي لشراء الملابس الجديدة للأطفال وتحضير الحلويات وتجهيز مستلزمات الأضحية، كما كانت رائحة خبز العيد والحلويات التقليدية تعبق في الأزقة، فيما تتزين البيوت لاستقبال الضيوف والأقارب،

ومن أبرز الطقوس التي حافظ عليها أهالي روج آفا خلال عيد الأضحى، ذبح الأضاحي وتوزيعها على الفقراء والجيران والأقارب، في مشهد يعكس روح التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس، كما يحرص الأهالي على زيارة المقابر والمزارات صباح العيد لقراءة الفاتحة على أرواح الراحلين، قبل التوجه لصلاة العيد وتبادل التهاني والزيارات العائلية،

لكن هذا العام، تبدلت الكثير من التفاصيل، فمع التدهور الاقتصادي وارتفاع أسعار المواشي بشكل غير مسبوق، باتت الأضحية حلماً بعيد المنال لشريحة واسعة من السكان، حيث أكد عدد من الأهالي أن أسعار الأغنام ارتفعت إلى مستويات تفوق قدرتهم الشرائية، في وقت تعاني فيه معظم العائلات من ضعف الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة،

وحيث تحدث مواطنون لبعض المصادر؛ "إن العيد فقد جزءاً من فرحتهم بسبب الظروف المعيشية الصعبة"، إذ أصبحت الأولوية للكثير من العائلات تأمين الاحتياجات الأساسية بدلاً من شراء الأضاحي أو مستلزمات العيد، كما تراجعت حركة الأسواق مقارنة بالأعوام السابقة، وسط حالة من الحذر والقلق الاقتصادي،

وفي الأحياء والأسواق، بدت مظاهر العيد أكثر هدوءاً هذا العام، حيث يكتفي كثير من الأهالي بشراء كميات محدودة من الحلويات أو الملابس، بينما تلجأ بعض العائلات إلى المشاركة في ثمن الأضحية بين عدة أشخاص لتخفيف الأعباء المالية،

ورغم هذه الظروف، لا يزال الأهالي يحاولون الحفاظ على بعض مظاهر الفرح، خاصة للأطفال، عبر تبادل الزيارات العائلية وإحياء العادات الاجتماعية التي تمنح العيد شيئاً من دفئه المعتاد،

## العيد مع ذوي الأسرى والمهجرين

وفي جانب آخر من المشهد، يستقبل أهالي الأسرى العيد بمشاعر مختلطة بين الأمل والحزن، إذ تتجدد مع كل مناسبة مطالبهم بالكشف عن مصير أبنائهم والعمل على الإفراج عنهم، فأكدت عوائل الأسرى، أن العيد لا يحمل معناه الحقيقي في ظل غياب أحبائهم، مشيرين، إلى أن موائد العيد تبقى ناقصة وأن فرحة الأطفال تظل مرتبطة بعودة آبائهم وأقاربهم،

كما يناشد أهالي الأسرى الجهات المعنية والمنظمات الحقوقية والإنسانية تكثيف الجهود لإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن أوضاعهم، مؤكدين، أن سنوات الانتظار الطويلة أثقلت كاهل العائلات نفسياً واجتماعياً،

أما المهجرون من "عفرين وسري كانيه وكري سبي ومناطق أخرى"، فيستقبلون عيداً جديداً بعيداً عن منازلهم وقراهم، داخل مخيمات أو مناطق تهجير تفتقر للكثير من مقومات الحياة، حيث قال مهجرون لبعض المصادر، إن العيد يعيد إلى ذاكرتهم تفاصيل بيوتهم وأحيائهم التي أُجبروا على مغادرتها، مؤكدين، أن أكثر ما يتمنونه هو العودة الآمنة إلى مناطقهم الأصلية،

ويطالب المهجرون المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالعمل على تأمين ظروف العودة الآمنة والكريمة، وإنهاء معاناتهم المستمرة منذ سنوات، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الصعبة داخل المخيمات،

## العيد في دير الزور

أما عن أجواء العيد في دير الزور خلال عيد الأضحى هذا العام، فلم تقتصر على الظروف المعيشية الصعبة وارتفاع الأسعار، بل زادتها الفيضانات التي اجتاحت عدداً من الأحياء والقرى سوءاً، بعد ارتفاع منسوب المياه وغرق منازل وأراضٍ زراعية، وبينما كان الأهالي يستعدون لاستقبال العيد، وجد كثيرون أنفسهم أمام خسائر جديدة أجبرتهم على ترك منازلهم، أو محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه وسط ضعف الإمكانات وغياب الاستجابة الكافية، وأثرت الفيضانات على أجواء العيد، إذ تحولت أيام الفرح مشاهد من المعاناة والقلق، خاصة لدى العائلات الفقيرة والمهجرة التي تعيش أساساً ظروفاً إنسانية قاسية،

## انتهاكات مستمرة والمساومة على الملفات الهامة

لا زالت الانتهاكات مستمرة في معظم المناطق السورية من جانب الحكومة السورية المؤقتة: في الاستمرار باختطاف النساء العلويات وسبيهن، إلى جانب القتل المستمر والسطو والسرقة في مناطق الساحل السوري، في حين يشهد الجنوب السوري مطالب الدروز بالانفصال عن سوريا المركزية بعد ارتكاب الانتهاكات بحقهم في السويداء، في حين تساوم الحكومة المؤقتة على الملفات الهامة في روج آفا ومنها ملفي الأسرى والإفراج عنهم، وملف تأمين العودة الآمنة للمهجرين؛ وذلك بتأجيل حل هذين الملفين للضغط على الإدارة الذاتية ومناطق روج آفا: لصهرها في النظام المركزي بالرغم من توقيع اتفاق التاسع والعشرين من كانون الثاني بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة في دمج مؤسسات الإدارة الذاتية مع مؤسسات الحكومة المؤقتة عبر الشراكة الحقيقية في بناء سوريا الجديدة وإشراك السوريين كافة في صنع القرار،

## تمسك أهالي روج آفا بروح العيد

وبين غلاء المعيشة ووجع الفقد والتهجير، يحاول أهالي روج آفا التمسك بروح العيد بما توفر لديهم من إمكانات بسيطة، مؤكدين، أن فرحة العيد الحقيقية لا تكتمل إلا بتحسن الأوضاع المعيشية وعودة الغائبين إلى عائلاتهم،

وفي ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي أثقلت كاهل الأهالي هذا العام، وحرمت الكثير من العائلات من شراء الأضاحي أو إحياء طقوس العيد كما اعتادت، يبقى الأمل حاضرًا في قلوب الناس رغم المعاناة، وبين معاناة المهجّرين الذين يستقبلون العيد بعيدًا عن ديارهم، وآلام الأسرى الذين ينتظرون الحرية، تتجدد الدعوات بأن يحمل العيد القادم أيامًا أكثر أمنًا واستقرارًا، وأن تعود الفرحة الحقيقية إلى البيوت، ويلتئم شمل العائلات، ويعيش الأهالي أعيادهم بسلام وكرامة بعيدًا عن الخوف والحرمان.

## استرداد الحقوق

ويطالب السوريون اليوم باسترداد حقوقهم الأساسية التي حُرموا منها لسنوات طويلة، وفي مقدمتها الحق في الأمن والاستقرار والعيش الكريم، ومع استمرار الأزمات الاقتصادية والإنسانية، تتصاعد أصوات الأهالي للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية وتأمين فرص العمل والخدمات الأساسية، إضافة إلى كشف مصير المعتقلين والمفقودين وعودة المهجرين إلى مناطقهم بأمان،

كما يؤكد كثير من السوريين أن تحقيق العدالة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات يمثلان خطوة أساسية نحو بناء مستقبل أكثر استقراراً، إلى جانب ضمان حرية التعبير والمشاركة السياسية بعيداً عن الخوف والقمع، وبين المعاناة اليومية والأمل بالتغيير، تبقى مطالب استرداد الحقوق عنواناً بارزاً في حياة السوريين الساعين لوطن يسوده السلام والكرامة،

يذكر، أنه في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، تبقى هذه الطقوس جزءاً من الهوية الاجتماعية والثقافية لأهالي روج آفا وسوريا عامة، ورسالة وفاء تربط الأجيال بتاريخ من التضحيات والصمود،

# مجلس عوائل الشهداء يرفض إزالة أسماء الشهداء عن المدارس

**مركز الأخبار ـ رفض مجلس عوائل الشهداء إزالة أسماء شهداء ثورة روج آفا عن المدارس، وأكد إن المكاسب التي تحققت، دونت بدماء آلاف الشهداء من الكرد والعرب والسريان، الذين ضحّوا بحياتهم من أجل الحرية وحماية جميع الشعوب والمكونات.**

وأشار المجلس إلى إن «عشرات المزارات أُنشئت منذ عام ٢٠١٢ من ديرك حتى عفرين تخليداً لذكراهم، قبل أن تتعرض لاحقاً للاعتداء والتدمير في مناطق عفرين وكري سبي وسري كانيه من قبل الاحتلال التركي ومرتزقته وفي الرقة ودير الزور على يد مجموعات الحكومة المؤقتة».

في السياق، قال عضو مجلس عوائل الشهداء في مدينة قامشلو، ووالد الشهيدة جاندا ولات، التي استشهدت في جبال كردستان عام ٢٠١٦، «صحي الدين حسن»، لوكالة هاوار: «دماء الشهداء مقدسة وخط أحمر بالنسبة لنا، وبعد كل هذه التضحيات التي قدمها أكثر ١٥ ألف شهيداً وشهيدة، تأتي الحكومة اليوم لتفرض تغيير أسماء المدارس التي تحمل أسماء شهدائنا، ونحن نرفض ذلك ولن نسمح بالمساس بمقدساتنا».

وأضاف: «إن المجموعات التي "تدّعي الإسلام" هاجمت قبور ومزارات الشهداء، وهذه الممارسات لا تمتّ لأي دين بصلة، مؤكداً إن عوائل الشهداء ستبقى متمسكةً بعهدها تجاه الشهداء وقيم الثورة».

من جانبه، قال عضو مجلس عوائل الشهداء، ووالد الشهيدة نسرين التي استشهدت في منبج عام ٢٠١٦ خلال المعارك ضد مرتزقة داعش، «حسين عبد الرحمن»، إن أهالي روج آفا حافظوا على قيمهم ومكتسباتهم طوال سنوات الثورة، وقدّموا آلاف التضحيات دفاعاً عن جميع الشعوب».

ورفض، قرار تغيير أسماء المدارس، مؤكداً إن الاعتداء طال حتى قبور الشهداء، وأضاف: «سنظل أوفياء لشهدائنا وسنحافظ على مقدساتنا ومكتسباتنا»، بدورها، قالت «فاطمة حسن الجاسم»، والدة الشهيد فيصل جريوع، الذي استشهد في الشدادي عام ٢٠١٦ وزوجة الشهيد دعاري جريوع الذي استشهد في تل براك عام ٢٠١٧، إن تسمية المدارس والمؤسسات بأسماء الشهداء هو أقل ما يمكن تقديمه مقابل تضحياتهم في سبيل الحرية والكرامة».

ودعت، الحكومة المؤقتة بالتراجع عن القرار، متسائلةً: «في أي دين أو عُرف يُسمح بتدمير القبور أو المساس بحرمة الأموات، سواء كانوا شهداء أو مدنيين أو عسكريين».

# تجار حلب يحذرون من زيادة الضرائب ويتجهون نحو الإضراب

مركز الأخبار ـ يواجه تجار حلب، ضغوطاً متزايدةً نتيجة الضرائب الجديدة التي فُرضت من قِبل الحكومة المؤقتة، وارتفاع الإيجارات والخدمات، في ظلّ الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وارتفاع تكاليف التشغيل، ما يُهدد بإغلاق العديد من المحال التجارية.

حول ذلك، يهدد التاجر «حسام»* وهو اسم مستعار له، وهو يعمل في مجال التقنيات والإلكترونيات في شارع المكاتب بحي الجميلية بمدينة حلب، بإغلاق محله واستبداله بـ «بسطة»، كردة فعل على عجزه أمام الضرائب الخيالية التي تفرضها سلطات الحكومة المؤقتة في سوريا على أصحاب المهن والحرفيين وأصحاب المحال التجارية.

وتبلغ مساحة محل حسام نحو ٣٠ متراً مربعاً، حيث تم فرض ضريبة سنوية تُقدّر بـ «٢٠ مليون ليرة سورية»، إلى جانب إيجاره السنوي الذي ارتفع هذا العام أيضاً بواقع ٥٠٪ ليبلغ ١٢٠٠٠ دولاراً أميركياً، نتيجة الغلاء الكبير في الأسعار، تضاف إلى تلك التكاليف فواتير الكهرباء التي تصل شهرياً إلى قرابة الـ ٢ مليون ليرة، وأجور العمال المساعدين في المحل.

ومن خلال حديثه لوكالة هاوار يقول: إنه «يحتاج شهرياً إلى ٢٤ مليون ليرة سوريّة (١٧٥٠ دولاراً أميركياً)، وذلك لضمان استمرارية عمله في المتجر المتخصص لبيع التقنيات والإلكترونيات، دون حساب مصاريف».

يأتي ذلك بالتوازي مع ضعف القدرة الشرائية لدى الشريحة الأوسع من السوريين، وبالتالي وصول عمليات البيع والشراء التي يعتمد عليها أصحاب المتاجر إلى مرحلة الاضمحلال.

وبيّن «تقرير الأداء الربعي ـ الربع الأول ٢٠٢٦» الصادر عن صندوق التنمية السوري، إن أكثر من ٨٠٪ من السكّان تحت خط الفقر مع تجاوز معدل البطالة العام ٥٠ ٪، وبطالة الشباب ٦٠ ٪، فضلاً عن أن نحو ١٥ مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات لتغطية احتياجاتهم الأساسية، فيما قدّر الخسائر الاقتصادية المتراكمة بـ ٨٠٠ مليار دولار.

من جانبه تحدث، «بكري» صاحب متجر لبيع الألبسة الجاهزة في حي الفرقان بمدينة حلب: «أيام العيد قد تعوضنا الخسائر التي لحقت بنا نتيجة الضرائب الباهظة والتي وصلت إلى ١٥ مليون ليرة سورية».

وأضاف: إلى أنه «لجأ إلى الطرق الحقوقية في الطعن بقيمة الضريبة، إلا أن اعتراضه المقدم منذ شهر شباط المنصرم لم يتم البت به حتى الآن، بالتوازي مع تلقيه إنذارات تلزمه بالدفع خلال مهلة قصيرة تحت طائلة الحجز».

وأكد: «فرض الضريبة الجديدة شكلت عبئاً كبيراً في ظل التراجع الاقتصادي وضعف الحركة التجارية، بالإضافة إلى فقدان الليرة لقيمتها، قائلاً: «نحن لم نهاجر طيلة سنوات على أمل أن تتحسن أوضاعنا يوماً ما، لكن يبدو أن الإجراءات ستدفعنا إلى الإضراب بدلاً من العمل فقط لتحصيل ضرائب الحكومة».

# الزيدي يطالب مجموعات الحشد الشعبي العمل تحت سلطة الدولة العراقية

مركز الأخبار ـ طالب رئيس الحكومة العراقية علي الزيدي، مجموعات الحشد الشعبي، العمل تحت سلطة الدولة، وذلك بعدما أعلن زعيم التيار الشيعي الوطني مقتدى الصدر إن الجناح العسكري لتياره، قبل بالعمل تحت سلطة المؤسسات العراقية المعنية.

رحّبَ رئيس الحكومة العراقية علي الزيدي، بما أسماه بـ «الموقف الوطني المسؤول» لزعيم التيار الشيعي الوطني مقتدى الصدر، إبّان إعلانه قبل ساعات انفكاك «سرايا السلام» عن التيار والتحاق عناصرها بالدولة العراقية، وعلى باقي مجموعات الحشد الشعبي العمل تحت سلطة الدولة العراقية، واعتبر: إن «هذه المبادرة تمثل خطوةً مهمة باتجاه تعزيز الاستقرار الداخلي وتكريس مبدأ حصر السلاح بيد الدولة ودعم الأجهزة الأمنية في أداء واجباتها الوطنية والدستورية».

وتعهد في منتصف أيار الحالي، حصر السلاح بيد الدولة العراقية، في وقتٍ تضغط الولايات المتحدة بشكلٍ متزايدٍ على العراق لضبط سلاح تلكَ المجموعات، التي تصنفها على إنها «إرهابية» وموالية لـ إيران

من جانبٍ آخر، أعلنت وزارة الدفاع العراقية، في بيان، مقتل عدد من مرتزقة داعش خلال عملية أمنية نفذها الجيش في كركوك، وأكد البيان: إن «العملية جاءت استناداً إلى معلوماتٍ استخبارية دقيقة»، مشيراً إلى تدمير وتفجير عدد من المضافات التي كانت تُستخدم كملاجئ ومراكز للدعم اللوجستي لمرتزقة داعش.

وأشار البيان في ختامه: إلى «استمرار العمليات الأمنية في مختلف المناطق العراقية، بهدف منع محاولات إعادة تنشيط مرتزقة داعش».

# دونالد ترامب يكشف عن عدم توصلهم لاتفاق مع إيران

مركز الأخبار ـ قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إن واشنطن لم تصل بعد إلى اتفاقٍ مُرضٍ مع إيران، مؤكداً على إن الإدارة الأميركية لن تقبل بأن يخضع مضيق هرمز لسيطرة أي جهة.

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، خلال اجتماع للحكومة الأميركية في البيت الأبيض، إن إيران تبدي رغبة كبيرة في التوصل إلى اتفاق، لكنه شدد على أن أي تفاهم لن يتم إلا إذا وافقت واشنطن على مضمونه النهائي.

وأوضح: إن «فتح مضيق هرمز، في حال التوصل إلى اتفاق مع طهران، سيتم بشكل فوري، لكنه أكد أن المضيق «لن يخضع لسيطرة أي جهة»، معتبراً أنه «برمائي دولي».

وأضاف: «الولايات المتحدة ستواصل مراقبة المضيق ضمن التفاهمات المطروحة، وإيران تسعى لفرض نفوذها عليه، لكن نؤكد بأن ذلك لن يحدث»، وفيما يتعلق بالمقترحات الخاصة بنقل اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب إلى روسيا أو الصين، أعرب ترامب عن تحفظه على هذه الأفكار، قائلاً إنه غير مرتاح لها.

وكان الرئيس الأميركي قد صرّح في وقتٍ سابق بأن اليورانيوم المخصب داخل إيران، أو ما وصفه بـ «الغبار النووي»، سيتم تدميره داخل البلاد أو خارجها تحت إشراف دولي، مؤكداً أنه طلب من المفاوضين الأميركيين التريث وعدم التسرع في إبرام أي اتفاق مع طهران.





# عرب شمو.. رائد الرواية الكردية الحديثة

دجوار أحمد آغا

لمع اسم عرب شمو؛ الأديب الكردي، في مجال الرواية الكردية الحديثة، فمن النضال السياسي والفكري، إلى المعرفي والثقافي تاركاً وراءه إرثاً كبيراً في مجال الأدب والرواية.

الشعب الكردي من أقدم شعوب الشرق الأوسط، وقد أسهم عبر قرون طويلة في بناء الحضارة الإنسانية في مجالات الفكر والسياسة والأدب والعلم والفلسفة، عاش الكرد على امتداد جغرافيا واسعة عُرفت تاريخياً باسم كردستان، وشكّلوا جسراً حضارياً بين بلاد الرافدين والأناضول وإيران والشام، ورغم ما تعرّض له الكرد من انقسامات سياسية ومحاولات طمس الهوية واللغة، فإنهم حافظوا على إرث ثقافي غني، وأنجبوا شخصيات بارزة تركت أثراً عميقاً في التاريخ الإنساني، فمن القادة العظام يبرز اسم صلاح الدين الأيوبي الذي ارتبط اسمه بتحرير القدس وروح التسامح والفروسية، كما برز علماء وأدباء ومفكرون كبار أسهموا في إثراء الثقافة الإسلامية والإنسانية منهم على سبيل الذكر (العالم أبو حنيفة الدينوري، ابن خلكان، ابن الاثير، أحمدي خاني، ملاي جزيري، أبو الفداء الحموي، وغيرهم)، وفي الأدب الكردي تحديداً، شكّل الشعر والأدب الشعبي عبر قرون طويلة الوعاء الأساسي للهوية الكردية، حتى ظهرت الرواية الكردية الحديثة في القرن العشرين، وكان رائدها الأبرز الأديب الكردي الكبير عرب شمو الذي يُعدّه كثيرون الأب الروحي للرواية الكردية الحديثة.

## نشأته وبدايات حياته

وُلد عرب شمو، «عرب شمس الدين شامل»، عام ١٨٩٧ في قرية سوسوز التابعة لمنطقة قارس في باكور كردستان، في أسرة كردية إيزيدية محافظة، عاش طفولة قاسية اتسمت بالفقر والمعاناة، واضطر منذ سنواته الأولى إلى العمل راعياً للماشية، وهي التجربة التي تركت أثراً عميقاً في وجدانه الأدبي، وظهرت لاحقاً في أشهر أعماله الروائية «الراعي الكردي»، وبالرغم من الظروف الصعبة، أظهر شغفاً كبيراً بالتعلم واللغات، فأتقن إلى جانب لغته الكردية الروسية والتركية والأرمنية والجورجية وبعض اللغات الأخرى، الأمر الذي ساعده لاحقاً في الانفتاح على التيارات الفكرية والأدبية الحديثة، نتيجة الممارسات القمعية للسلطات العثمانية اضطر للهجرة إلى أرمينيا، وهناك التقى إسحاق مارغالوف، وعملا في إعداد أبجدية كردية، وفي عام ١٩٢٨، أنهيا إعداد الحروف اللاتينية، وفي عام ١٩٢٨، ألّفا أول كتاب لتعلم اللغة الكردية، باسم «تعلّم اللغة الكردية بنفسك».

## نضاله السياسي والفكري

تزامنت حياة عرب شمو مع مرحلة مليئة بالتحولات السياسية الكبرى، ومنها الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) والثورة البلشفية ١٩١٧ وسقوط الدولة العثمانية ١٩٢٣، وخلال تلك الفترة انخرط في النشاط السياسي، حيث انضم إلى الحزب البلشفي عام ١٩١٨ م، والتحق بمعهد لاراريف للغات الشرقية في موسكو، وتخرج منه بتفوق عام ١٩٢٤، وعاد إلى أرمينيا ليصبح محرك النشاط المتعدد الجوانب بين الكرد، وأنيطت به مسؤولية متابعة الشؤون الكردية لدى اللجنة المركزية للحزب البلشفي الأرمني، أسهم في إنشاء المدارس الكردية، وتم اختياره أول رئيس تحرير لجريدة (ريا تازة، أي الطريق الجديد) التي بدأت بالصدور من يريفان عام ١٩٣٠م، وبقي رئيساً لها حتى ١٩٣٧م، وبعد فترة وجيزة تم إنشاء أول معهد كردي لإعداد المعلمين في أرمينيا، فاختير أول عميد له، حيث تخرج منه مئات المعلمين الكرد من المناطق الكردية فيما وراء القفقاس، خلال العام ١٩٣٣ التحق عرب شمو بمعهد الاستشراق في لينينغراد (بطرسبورغ) لنيل شهادة الدكتوراه في قواعد اللغة الكردية.

## عرب شمو وبداية الرواية الكردية

عرب شمو المؤسس الحقيقي للرواية الكردية الحديثة، إذ كتب روايته الشهيرة Şîvanê Kurd أي «الراعي الكردي» التي تم طباعتها عام ١٩٣٠ في يريفان على يد إسحاق مارغالوف، وهي تُعد أول رواية مكتوبة باللغة الكردية الحديثة، تحكي الرواية حياة الفقراء والرعاة ومعاناة المجتمع الكردي في ظل الاضطهاد والحرمان، واعتمدت لغة بسيطة قريبة من الناس، ما جعلها حدثاً أدبياً مهماً في تاريخ الأدب الكردي، وقد تميزت أعماله بالواقعية الاجتماعية، إذ استلهم كثيراً من تفاصيل حياته الشخصية وتجارب الشعب الكردي اليومية، لذلك جاءت رواياته حاملةً هموم الإنسان الكردي البسيط وآماله وآلامه، جدير بالذكر أن رواية الراعي الكردي أعيد طباعتها عام ١٩٣١ مترجمة إلى اللغة الروسية في موسكو، ثم طبعت مرة ثالثة باللغة الكردية في جورجيا سنة ١٩٣٥، كما تُرجمت فيما بعد إلى الفرنسية على يد باسيلي نيكتين.

## أعماله الأدبية

إلى جانب روايته الشهيرة «الراعي الكردي» Şîvanê Kurd، ترك عرب شمو عدداً من الروايات والقصص والمؤلفات التي شكّلت حجر الأساس للأدب الكردي الحديث، كما نشر مسرحية (الراهب المزيف) فكانت أول مسرحية في تاريخ الأدب الكردي، وفي عام ١٩٣٦ نشر روايته الثانية «كرد الأغوز» Kurdên Elegez، وجده فيها قد نضج فكراً وتطور فنّي رفيع المستوى، واكتملت أدواته التعبيرية ليصل إلى المستوى الفني والجمالي لأفضل الروائيين الروس، أما روايته الثالثة «الفجر» Berbang فقد نشرت بعد عودته من المنفى، ويبدو أنه كتبها في سنوات النفي والاعتقال في سيبيريا، توالت بعدها أعماله الروائية فكانت رواية «الحياة السعيدة» Jiyana Bextewar، التي نُشرت عام ١٩٥٩، ثم جاءت «قلعة دمدم» المستوحاة من الملحمة الكردية الشهيرة وبطلها الخان الكردي ذو الكف الذهبية Xanê Lep Zêrîn عام ١٩٦٥، بالإضافة إلى مجموعات من الحكايات والفلكلور الشعبي الكردي، تُرجمت بعض أعماله إلى لغات عدة، ووصل تأثيره إلى خارج الوسط الكردي، حتى إن بعض رواياته تحوّلت إلى أعمال أوبرالية في أوروبا.

## سنوات النفي والمعاناة

سنة ١٩٣٧ كان شمو في أوج نشاطه العلمي والثقافي ويستعد للدفاع عن رسالته لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة الكردية حين تم اعتقاله ونفيه إلى سيبيريا، حيث أمضى سنوات المنفى في أصقاع سيبيريا الموحشة القاسية يعاني الظلم والاضطهاد جراء الحكم الاستبدادي لجوزيف ستالين، الذي قام بتهجير قسري لعشرات الآلاف من الكرد من مناطق سكناهم الأصلية إلى مناطق آسيا الوسطى «كازاخستان، قرغيزيا، أوزبكستان، وغيرها»، بالإضافة إلى حالة الإقصاء السياسي والتهميش الثقافي الذي تعرض له شمو مع الكثيرين من الأدباء والمثقفين الكرد في العهد الستاليني أمثال حاجي جندي، جليلي جليل وغيرهم، لكن رغم النفي والمعاناة، لم يتوقف عرب شمو عن النشاط الثقافي حيث واصل الكتابة والنشر بالكردية، بعد وفاة ستالين سنة ١٩٥٦؛ سُمح لعرب شمو العودة إلى مسقط رأسه حيث تابع نشاطه وكتاباته دفاعاً عن لغته الأم حتى آخر سنوات حياته.

## وفاته وإرثه الثقافي

الحادي والعشرون من أيار عام ١٩٧٨، رحل عرب شمو في العاصمة الأرمينية يريفان، عن عمر ناهز ٨١ عاماً قضى معظمها في خدمة اللغة والأدب الكردي، تاركاً خلفه إرث أدبي وثقافي كبير للأجيال الكردية اللاحقة، يُعتبر اليوم، أحد أهم أعمدة الأدب الكردي الحديث، ورمز للنضال الثقافي واللغوي، فتح الباب أمام تطور الرواية الكردية، وأثبت أن اللغة الكردية قادرة على إنتاج أدب روائي حديث يحمل قضايا الإنسان وهمومه ويعبّر عن هوية شعب كامل، لقد كان عرب شمو أكثر من مجرد روائي؛ كان مشروع ثقافي نهضوي متكامل، كرّس حياته للدفاع عن اللغة الكردية وحفظ الذاكرة الشعبية الكردية، ولذلك، بقي اسمه حاضراً في وجدان الشعب الكردي عموماً، والمثقفين الكرد خصوصاً بوصفه الأب الروحي للرواية الكردية الحديثة.

# «التغريبة النجدية»... رحلات مسكونة بالخوف والصراع

لغة وصفية جميلة، يفتتح الروائي السعودي محمد المزيني رباعيته الموسومة بـ«التغريبة النجدية»، وهي تدور عن رجال طافوا في الآفاق، من وسط نجد إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، منها إلى الكويت والعراق والشام ومصر.

وارتبطت مصائر بعض رجالهم بها وآثروا سكناها إلى يومنا هذا، وقد صدر من الرباعية جزآن عن «مؤسسة الانتشار العربي» اللبنانية، الجزء الأول يقع في ٣٥٨ صفحة والثاني في ٤٢٥ صفحة.

اعتمدت الرواية على مراجع ودراسات كثيرة عن أحداث تاريخية معينة، وإن جاء المتخيل رديفاً سردياً يخفف من صلادة الوقائع التاريخية ليسكبها في قوالب تشبه إعادة صياغة للبنية السردية التاريخية.

تنطلق مغامرة المؤلف لكتابة هذه الرباعية الروائية التي ننتظر صدور الجزئين المتبقين من مشهد مهيب لعودة رجال عقيل إلى ديارهم ليجدوها وقد عاث بها الجوع والمرض، هذه الافتتاحية السردية تنبئ عما تكتنفه من صراعات ومواجهات مع الخوف والانتظار لمفاجآت تبعث بها صحراء يعبث بها بطش محاربين وطامعين ينتزعون لقمة عيشهم التي تبقيهم على مشارف الحياة هذا إن نجوا من المرض أو القتل.

هنا يتساوى الناس في الخوف الذي يقبض على القلوب في فضاءات انتزع منها الأمن وغادرتها السكينة: «ما بين البلدات المتناثرة رمال حمر تحركها هبات هواء ساخن ومباغت تقطعها أودية هرمت بالجفاف، تتناولها الرياح تقلبها، تتلاعب بها كحفلة جن، تصفق الأبواب الموارية، في البلدة المهجورة تقريباً إلا من أطفال يحتضن أطفالهن خشية الموت خلف جدران حرشاء يابسة، ورجال لم يعد لأنفاسهم رائحة سوى رائحة الخوف، كم من السنين انصرمت وهم يتقلبون ما بين الفاقة والجوع لا يذكرون متى ولا كيف تناسلوا، هل سقطوا في بئر سوداء عميقة موحلة، وقد أيقنوا أنهم وصلوا حافات الهلاك».

المزيني جعل قلمه مشرط تشريح للبعد الزمني والمكاني الذي تقع فيه هذه الأحداث بصورة جلية، ثم يربطها بصورة أخرى أشد إيلاماً، للمرض الغريب الذي اندس في أجساد الناس الضامرة من الجوع، ليشهدوا موتهم عياناً وهم يتساقطون الآخر تلو الآخر، هل يرهن المرء نفسه للموت المنتظر أم يبحث له عن وسيلة تنتزعه من براثنه، هكذا فكر رضوان الرجعان، وهو يستذكر كيف نجا صغيراً مع أخته التي تصغره، كانت عناية الله ثم المرأة النازحة من ديار بعيدة زوجة أحد الذين قضوا نحبهم في هذه الجائحة، لتنتشلهم وترعاهم، هذه الصورة التي لم تكن تغادر ذاكرة رضوان دفعت به ليقف أمام شيخ عقيل ويطلب منه أن يرافقه في رحلته وشبكة الانطلاق «جلس رضوان الرجعان بين الرجال صافناً متلحفاً بعباءته الصوفية، وقد لف شماغه حول وجهه، وعيناه تنظران إلى الأفق البعيد، كانت الأرض يابسة جرداء وأفواه الرجال ناشفة متشققة لا تقوى حتى على الكلام، وكأنهم ينتظرون الموت، وذاكرتهم لا تزال غضة طرية بالوجوه التي اختطفها الموت من بين أيديهم عنوة، ورائحة القبور لا تزال عالقة في أنوفهم، وقلوبهم متخلية بالفقد، ما زال رضوان الرجعان يتذكر تلك الريح السوداء التي اختطفت عشرة من أهله وعمومته بما فيهم أمه وأباه وثلاثة من أخوته، وأختان وهو لا يزال في العاشرة من عمره، لم يبق له سوى بنت عمه مزنة ذات الخمس سنوات التي رآها تقفز بين الأزقة المهجورة، كان يجلس مستنداً إلى جدار تنش منه رائحة الموت، وهو يرمق الرجال من بعيد يدفنون جثامين الموتى، حتى النحيب الذي كان يخامر الليل لم يعد يسمع له حس، سقط الجميع في جب الحزن والانتظار، متى يخرون على الأرض صرعى الريح السوداء».

من هنا وبهذه الصورة المشهدية تبدأ الرحلة السردية لتصور لنا كيف واجهت النساء مصائرهن بين سراق الأرض والجوع المباغت، والمرض المحتمل، وقد تدربن على الدفاع عن أنفسهن، ولبسن ثياب أزواجهن لإيقاع الخوف في قلوب كل من تسول له نفسه الاقتراب من بيوتهن، وما بين الرجال وهم في عرض الصحراء يواجهون مصائر مختلفة، هجوم مباغت لمحاربين تملكوا الصحراء برعونة القوة الغاشمة، وحناشل يتربصون لهم تحت عباءة الليل السوداء، وعبر تتابعات الأحداث المرة تقع المفاجآت والكوارث، وفي كل مرة يجد رجال عقيل أنفسهم وقد تعلموا لغة الصحراء وباتوا هم الأقدر على المواجهة إما بحكمة التاجر الحصيف، أو بالقدرة على المواجهة بلا خوف أو تردد.

التغريبة النجدية سفر مليء بالأحداث محتدم بالصراعات، مسكون بالرجال والنساء، عابر الصحارى والمدن العربية، وقد اتخذت جميعها وسوماً شكلت فيما بعد صورة للتحولات اللاحقة التي أعقبتها، حتى قبض الله سبحانه وتعالى للجزيرة العربية المؤسس الملك عبد العزيز الذي انتشلها من معاناتها وكان رجال عقيل يقفون جنوداً أوفياء في صفوف مسيرته المباركة، ننتظر صدور ما بقي من الملحمة السردية، والشوق يحدونا لمشاهدتها واقعاً ممثلاً على الشاشة الرمضانية.

# مصادرة الأملاك الخاصة.. ملف يؤرق السوريين

حمزة حرب

ملف الأملاك الخاصة ومصادرتها من الملفات التي أثارت مخاوف المجتمع السوري، سيما بعد أن طفا على السطح استعانة الحكومة السورية المؤقتة بسجلات الأوقاف العثمانية القديمة، وهو الأرشيف المتعلق بالحقبة التي احتل فيها العثمانيون سوريا مدة ٤٠٠ عام؛ ما جعل الأمر يحتل الفضاء العام بما يتجاوز أن يكون حدثاً تنظيمياً أو إدارياً وفنياً وتقنياً. ففي سوريا أوقاف تاريخية يصعب حصرها ترتبط بالحقبة العثمانية المحتلة، من بساتين قامت عليها خلال القرون والعقود الماضية عشرات آلاف الشقق، وحُوّلت أحياء كاملة، ومن أسواق تاريخية بارزة، ومعالم لا تقل أهمية، ولا سيما في المدن الكبرى، دمشق وحلب.

هذا الملف الذي حاولت الحكومة المؤقتة تبريره بأنه يتعلق بأمور تنظيمية، ولا صلة له بالاستيلاء على الممتلكات الخاصة، إلا إنه لم يكن كافياً للسوريين الذين بدؤوا يلتمسون إجراءات مصادرة بحجج وذرائع مختلفة في مدن عدة منها دمشق وحلب ودير الزور؛ بذريعة «أملاك دولة أو وقف أو صادر بحقها حكم مصادرة من حقبة نظام البعث السابق»، وهو ما شكل حالة من عدم الارتياح التي

فتحت الباب على مصراعيه لانتقادات قانونية وحقوقية وتحذيرات تطالب بعدم التجاوز على ممتلكات السوريين تحت أي ذريعة من الذرائع، وعدم استغلال الفراغ القانوني في البلاد لنزع حقوق ملكية الأفراد الخاصة.

## سياسة نظام البعث لا تزال سارية المفعول

بدأت ملامح الأمل باستعادة الممتلكات المصادرة في سوريا، إثر هروب بشار الأسد وسقوط النظام البعثي الذي حكم البلاد منذ مطلع ستينات القرن الماضي. لكن ملف مصادرة الأصول والعقارات والشركات، لا زال ساري المفعول إلى يومنا الراهن مع استعانة الحكومة المؤقتة بالوقف العثماني الذي شكل هاجساً إضافياً أرق السوريين.

فعدد الأشخاص المحجوزة أموالهم منذ عهد النظام السابق تقدر بعشرات الآلاف «حداً أدنى»، حيث إن الحجز الاحتياطي خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٤ في بلدة زاكية الصغيرة غربي دمشق، طال نحو ٨١٧ مدنياً، وفق تقارير حقوقية؛ أكدت أن خطوات النظام السابق لم تستند إلى أية معايير قضائية، وإنما جاءت بقرارات أمنية.

نظام بشار الأسد تصرّف بالممتلكات والأصول لمن حجز عليهم احتياطياً كممتلكات شركة عنزروتي للصناعات الغذائية، رغم أن الحجز الاحتياطي هو عملية احترازية وليست تنفيذية، ولا تتيح التصرف بالممتلكات. وشملت قرارات وزارة المالية بعهد النظام السابق الآلاف من الشخصيات الحكومية والوزارية الرسمية السابقة، ومعارضين ومنشقين عن النظام، وفنانين وإعلاميين سوريين معروفين.

فنظام الأسد السابق اعتمد الحجز الاحتياطي ومنع السفر والتذرع بالتهرب الضريبي، لإجبار السوريين على دفع إتاوات ورشى، أو بيع المصادرات والمحجوز عليها، وهو ما شكل له مورداً مالياً إضافياً يرمم العجز والإفلاس، خاصة بعد عام ٢٠١٧ رغم عدم جواز بيع الممتلكات أو التصرف بالأصول والأموال للمحجوز عليه احتياطياً إلا إن النظام كان يبيع بالمزاد العلني أو يحوّل الملكية لشركائه.

وبهذا الصدد؛ أكد الحقوقي «د. خالد جبر» في تصريحات خاصة لصحيفتنا «روناهي»: «مصادرة الممتلكات الخاصة تحت أي ذريعة تمثل تجاوزاً واضحاً لمبادئ القانون؛ لأن حق الملكية يُعد من الحقوق الأساسية التي كفلتها الدساتير والمواثيق الدولية، ولا يجوز المساس به إلا وفق إجراءات قضائية عادلة وضمن شروط محددة يقرها القانون؛ فأي استيلاء على أملاك الأفراد الخاصة يشكل انتهاكاً مباشراً لمبدأ سيادة القانون ويقوض الثقة بالمؤسسات الرسمية». وأوضح د. جبر؛ «القوانين الناظمة للملكية الخاصة تشترط وجود حكم قضائي قطعي قبل اتخاذ أي إجراء يتعلق بالحجز أو المصادرة، مع ضمان حق الدفاع والطعن أمام القضاء أما اللجوء إلى قرارات استثنائية أو ذرائع أمنية وسياسية لمصادرة الممتلكات، فإنه يفتح الباب أمام التعسف ويحوّل الحقوق المدنية إلى أدوات للضغط والعقاب الجماعي، وهو ما يتعارض مع أبسط القواعد القانونية الحديثة».

## تهديد الأملاك الخاصة

فبعد نحو عام ونصف على سقوط النظام البعثي في سوريا، يتصاعد الجدل القانوني والحقوقي حول آلية تعامل السلطات راهناً مع ممتلكات وأصول تعود لشخصيات مرتبطة بالنظام السابق، في ظل غياب قانون شامل ينظم عمليات المصادرة أو إدارة تلك الأملاك واستثمارها.

السلطة المؤقتة إلى الآن لم تخطُ أي خطوة نحو إنصاف السوريين واسترداد حقوقهم وممتلكاتهم، سواء كانوا سياسيين أو رجال أعمال، بعد اتهامهم بتمويل مجموعات إرهابية والتآمر على كيان الدولة، وزعزعة استقرارها الداخلي، والقيام بأعمال تستهدف إثارة الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي، وفق مسوغات الحجز والمصادرة الصادرة عن النظام السوري السابق.

سيما وإنها كانت قرارات يقول عنها النظام السابق؛ إنها تستند إلى قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٩ الصادر عام ٢٠١٢ في الإجراءات المتخذة ضد السوريين المصادرة ممتلكاتهم أو المحجوز على أموالهم احتياطياً وهو ما يجب على الحكومة المؤقتة تسويته لا أن تبقى ماضية فيه إلى اليوم وفي بعض الأحيان يتم الإبقاء على مثل هذه القرارات سارية المفعول.

في دير الزور؛ أصدرت المحافظة تعميماً دعت فيه شاغلي أو واضعي اليد على أراضي «أملاك الدولة» سواء بصفة قانونية أم غير قانونية إلى مراجعة مديرية أملاك الدولة في مبنى المصالح العقارية، وحددت المحافظة مهلة للمراجعة مهددة بالمساءلة القانونية واتخاذ الإجراءات الإدارية والقضائية اللازمة بحقهم وأكدت المحافظة أن أراضي البادية تعد من أملاك الدولة، ولا يجوز استثمارها أو إشغالها أو تنفيذ أي أعمال أو إنشاءات فيها وهو ما اعتبره سكان تهديد للملكيات الخاصة التي يبعث واستملكت منذ زمن طويل وبنيت عليها العقارات الخاصة برخص رسمية.

د. خالد جبر بين أيضاً؛ «العدالة الانتقالية في الدول الخارجة من النزاعات تقوم أساساً على إعادة الحقوق إلى أصحابها وتعويض المتضررين، لا على تكريس إجراءات المصادرة والاستيلاء ولذلك فإن

معالجة ملف الممتلكات المصادرة يجب أن تتم عبر لجان قضائية مستقلة وشفافة تعمل على توثيق الانتهاكات وإعادة الأملاك أو تعويض أصحابها وفق معايير قانونية عادلة تحفظ حقوق الأطراف».

منوهاً إلى أن «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أكدا على حماية الملكية الفردية ومنع الحرمان التعسفي منها». مشيراً إلى أن «أي انتهاك لهذه الحقوق قد يرقى إلى مستوى الانتهاكات الجسيمة عندما يرتبط بعمليات تهجير أو تغيير ديمغرافي أو استهداف لفئات معينة من السكان بذرائع تاريخية، عفى عنها الزمن كما أن استمرار هذه الممارسات يخلق نزاعات قانونية واجتماعية طويلة الأمد يصعب معالجتها لاحقاً».

## الحكومة المؤقتة تسير بالمنهج السابق

خلال الأشهر الماضية شهدت العاصمة دمشق وعدداً من المحافظات وضع اليد على عقارات ومنشآت تجارية وسكنية تعود لمسؤولين ورجال أعمال تقول دمشق أنهم مرتبطون بالنظام السابق، من بينها فنادق ومولات وشركات صرافة ومطاعم ومجمعات تجارية، إضافة إلى مزارع وفلل في مناطق يعفور والديماس ومشروع دمر.

قانونياً أي إجراء يتعلق بالاستيلاء على الممتلكات الخاصة يجب أن يستند إلى تشريعات واضحة صادرة عن سلطة تشريعية مخولة، بينما وضع اليد على الممتلكات وطرحها للاستثمار أو منحها لمقربين من السلطة الجديدة دون إطار قضائي أو قانوني واضح، يمثل خروجاً عن السياق القانوني المحلي والدولي، كما إن عمليات المسح العقاري التي جرت في بعض أحياء دمشق تمت بصورة ارتجالية وغير مهنية، حسب وصف حقوقيين كما أن بعض المنازل المختومة بالشمع الأحمر نتيجة نزاعات قضائية أو تحقيقات سابقة جرى فتحها وإشغالها لاحقاً من منتسبين في الإدارة الجديدة، فالاستيلاء على ممتلكات خاصة، وإن كانت تعود لمسؤولين سابقين في ريف دمشق لا يخول أي كان أن يتصرف بهذه الأصول، إنما يجب أن يخضع لقانون خاص بمصادرة أموال الشخصيات العامة المتورطة بالفساد وهذا غير ممكن حالياً مع غياب مؤسسة تشريعية منتخبة أو توافق مجتمعي يحدد آلية التعامل مع هذه الممتلكات.

فالحكومة المؤقتة في سوريا تسير على خطا النظام السابق؛ فهي الأخرى تصادر الممتلكات الخاصة بذريعة انتماء مالكيها للنظام السابق، أو لمن شغلوا مناصب فيه، أو من كانوا داعميه كما فعل النظام سابقاً وصادر ممتلكات لمسؤولين أو مقربين أو داعمين للمجموعات المرتزقة والإرهابية.

الحقوقي د. خالد جبر بين في سياق حديثه؛ «حماية الملكية الخاصة ليست مجرد قضية فردية، بل ركيزة أساسية لاستقرار المجتمعات وبناء دولة المؤسسات؛ لأن غياب الضمانات القانونية لحقوق المواطنين في ممتلكاتهم ينعكس سلباً على الأمن الاجتماعي والاستثمار والاقتصاد، ويعمّق حالة الانقسام وفقدان الثقة بين المواطن والدولة».

ناهيك عن أن ملف الأملاك يُعد من أبرز العقبات أمام عودة ملايين السوريين إلى مناطقهم الأصلية، خاصة مع وجود مخاوف من فقدان المنازل أو عدم القدرة على إثبات الملكية نتيجة تلف الوثائق أو غياب السجلات الرسمية سيما وان أي عملية إعادة إعمار حقيقية لا يمكن أن تنجح دون معالجة عادلة وشفافة لملف الملكيات تضمن إعادة الحقوق إلى أصحابها، ومنع أي تغييرات ديموغرافية أو استغلال سياسي لقضية العقارات والأراضي، فهذا الواقع يتطلب معالجة هذا الملف بوصفه من أبرز الخطوات القانونية والمؤسساتية الواضحة، التي تبدأ بإيقاف أي قرارات مصادرة خارج إطار القضاء، ومراجعة الملفات السابقة عبر لجان قضائية مستقلة، إضافة إلى ضمان حق التقاضي واستعادة الملكيات أو التعويض العادل عنها.

فضمن أي مسار للعدالة الانتقالية في سوريا يبرز ملف الممتلكات كأحد الملفات الجوهرية، التي لا يمكن تجاوزها نظراً لارتباطه المباشر بحقوق ملايين السوريين بينما تجاهل هذا الملف قد يفتح الباب أمام نزاعات مستقبلية طويلة الأمد، ويمكن لمعالجته بشكل عادل أن يشكل خطوة مهمة نحو المصالحة المجتمعية وترميم الثقة بين المواطن والدولة.





# سياسيون: اللامركزية والشراكة الحقيقية أساسا بناء سوريا الجديدة

**قامشلو/ علي خضير ـ أكد سياسيون، أن تجربة الإدارة الذاتية تبنت اللامركزية. لذلك؛ نجحت في تحقيق التعايش والتآلف بين شعوب المنطقة، وأشاروا، إلى أن النظام المركزي لا يعبر عن الحالة المجتمعية والسياسية، أينما وجد، وأوضحوا، أنه على الحكومة المؤقتة في سوريا، بناء شراكة حقيقية للمشاركة في بناء سوريا الحديثة، وشددوا على ضرورة تطبيق اللامركزية في سوريا؛ لتحقيق تطلعات وآمال السوريين كافة.**

لبناء وطن قائم على العدالة والمساواة والقانون، يجب التخلي عن النظام المركزي، الذي يرتكز على القرارات الفردية، غير المدروسة، دون العودة إلى تحقيق مصالح الشعوب، وتطلعاتهم، وعلى العكس من ذلك، فإن النظام الديمقراطي التعددي، يقود الشعب نفسه بنفسه، يتم فيه توزيع السلطات، بحيث يمنح الشعب حق اتخاذ القرار المناسب.

وفي سوريا، كان أفضل مثال على تطبيق الديمقراطية، تجربة الإدارة الذاتية، التي مثلت نظاما حديثا في المنطقة، لم يسبق أن حدث في أية دولة من دول المنطقة عامةً، حيث أخت بين جميع الشعوب والمكونات، ولعل

خير مثال على ذلك، الاعتراف باللغات الثلاث، «العربية، والكردية، والسريانية» لغات رسمية، معترفة بها في مناطق الإدارة الذاتية.

## الديمقراطية الوجه المشرق للامركزية

حول الموضوع، تحدث الرئيس المشترك لحزب الخضر الديمقراطي، «لقمان أحمي»، لصحيفتنا؛ «السؤال الذي يتبادر إلى أذهان الجميع، ما الفرق بين النظام المركزي واللامركزي، والديمقراطية بين هذين الأسلوبين، أعتقد بأنَّ أي نظام مركزي في أي مكان ما، لا يعبّر عن الحالة المجتمعية والسياسية وحالة المجتمع، سواءً في سوريا أو في غيرها».

وأشار؛ إلى أنّ «تجربة الإدارة الذاتية تبنت اللامركزية، فعندما أُسست الإدارة الذاتية، تمّ اعتماد مبدأ اللامركزية الديمقراطية، وكانت تجربة ناجحة جداً تعايشت شعوب المنطقة من خلالها، وتآلفت وتعاضدت رغم اختلاف ألوانها

لقمان أحمي

وأديانها ولغاتها».

وأكد؛ «اللامركزية دون الديمقراطية، لا يمكنها أن تحقّق إرادة الشعب، لذلك هناك إصرار على أن تكون سوريا دولة ديمقراطية لا مركزية، وأن تكون سلطات معينة بيد المركز وهي سلطات سيادية، أما السلطات الأخرى، يجب أن تُوزّع على المحافظات وعلى الشعب، وهو يدير شؤونه ويقيم علاقاته الداخلية، وهو يقرّر ما هو جيد وما هو ليس في خدمته، على عكس ما كان يُتبع من الإقصاء والأساليب الأخرى الملتوية، والتي كان يتبعها حزب البعث البائد».

ونوّه؛ «حكم حزب البعث سوريا ٦٠ عاماً، ولكن انهار لأنه لم يعالج القضايا التي تعاني منها، أهمّها موضوع الديمقراطية، والحكومة المؤقتة اليوم، إن لم تعالج تلك القضايا سوف يكون مصيره الزوال، والقضايا التي تعاني منها سوريا، نشأت مع نشوء سوريا، كالقضية الكردية في سوريا، وأيضاً هناك قضايا نشأت مع السيادة الوطنية، وهي القضية الديمقراطية، وقضية الاقتصاد، والفقر، والقضايا الاجتماعية، هذه القضايا لم تُعالج كلياً ولم يتطرّق أحد إليها حتى الآن».

محذّراً؛ «لذلك علينا كسوريين، كما على الحكومة السورية، أن نتفهّم هذه المسألة، وأن نكون على يقين أنّه بدون معالجة هذه القضايا، ستبقى

شكري شيخاني

الحلول ناقصة، ما قد يؤدي إلى المزيد من العنف والاضطرابات، وبذلك سيفقد السوريون كل الجهود التي بذلوها في بناء سوريا الجديدة، دولة المساواة والعدالة».

ولفت؛ إلى إنّه «لا يجوز أن يقرّر الآخرون عن حقوق غيرهم، وعدم وجود الديمقراطية، سيخلق نوعا من التضارب في الآراء، حقوق الشعب الكردي ليست هبة، ولن تكون على حساب الشعب العربي مثلاً، لذلك الموضوع يحتاج إلى معالجة مستدامة، فالقضية الكردية في سوريا يجب أن تحل، لأن لها تأثيراً كبيراً على الاستقرار والتوصل لحل المشاكل الأخرى».

واختتم، الرئيس المشترك لحزب الخضر الديمقراطي لقمان أحمي؛ «بما أنَّ الذين يحكمون دمشق يتبنون النهج الإسلامي، عليهم أن يلتزموا بالآيات القرآنية، التي تفرض عليهم أن تكون اللغات متساوية، فاختلاف اللغات والألسنة هي آية من آيات الله، فالعدل أساس الملك، وإن لم يكن هناك عدل فلن يكون هناك ملك أو سلطة، لذلك يجب تلتزم الحكومة المؤقتة، بهذه التعاليم الإلهية، وأن يعالجوا قضية الشعب الكردي، كونه شعب يعيش على أرضه التاريخية، ويجب أن ينال حقوقه المشروعة ضمن سوريا الموحّدة».

## التهميش والاقصاء لا يبنيان سوريا

من جانبه؛ عبّر رئيس التيار السوري الإصلاحي "شكري شيخاني" عن أمله بعد ١٤ عاماً من الثورة السورية أن تكون هناك نظرة جديدة للاستحقاقات السياسية، "فالكرد شعب أساسي في سوريا . ومن المفترض أن تكون هناك مراعاة لهذا الأمر، لكي نبدأ معاً وبنفوس خالصة، ونوايا صادقة، كي نبني سوريا الجديدة".

وأضاف؛ «سوريا الجديدة لا تُبنى بالتهميش والإقصاء، واللامركزية

رستم عباس

ستحل عن طريقها العديد من المشاكل العالقة، وهناك من لديه هاجس خوف من مسألة اللامركزية، لكن على العكس تماماً، النظام اللامركزي، يعطي كل ذي حق حقه، وينهي الإجراءات البيروقراطية، بينما المركزية تعني تقييد القرار وزيادة الأعباء على المواطن، ونحن السوريين عايشنا زمن النظام البائد، وعانينا من النظام المركزي الذي كان يربط الأمور بالعاصمة دمشق، نحن نريد صلاحيات لكل محافظة، وأن يكون أبناؤها أعضاء قيادتها وتولي أمورها، وبذلك يكون هناك تطبيق نوع من أنواع التعددية، والتشاركية الصالحة لبناء سوريا الجديدة».

وفي الختام عبّر السياسي "شكري شيخاني"، عن تفاؤله بمستقبل سوريا وشعبها، بأن يتمّ التعامل مع الأمور بديمقراطية، ودون إقصاء وتهميش،

## تحقيق طموحات السوريين

بدوره؛ قال سكرتير حزب التجمع الوطني الديمقراطي الكردستاني، "رستم عباس"؛ «في سوريا، ومنذ ٦٠ عاماً، نفتقد للديمقراطية، والحرية، وتعرضنا للظلم، حيث كان النظام البعثي يعتمد على مبدأ الإقصاء وإنكار الحقوق، فمارس بحق الشعب السوري، شتى أنواع الانتهاكات».

ولفت؛ «سوريا اليوم، تحتاج النظام الديمقراطي، واللامركزية الإدارية من الحلول الهامة، التي تحقّق طموحات الشعب السوري، المتعدّد الأطياف والألوان واللغات، والحكومة المؤقتة، عليها أن تدرك بأن استقرار وبناء سوريا الجديدة، تعتمد على اشراك الجميع في القرارات المصيرية، كما يجب الابتعاد عن سياسة الإقصاء السابقة، وعلى ما يبدو أن الحكومة المؤقتة في دمشق، تستمر بنهج التهميش وإبعاد السوريين عن بناء وطنهم».

وأضاف؛ «الكرد في سوريا، يشكلون نسبة ٢٠٪ من الشعب السوري، وحسب تلك النسبة كان من الواجب حصولهم على حوالي ٤٠ مقعداً في مجلس الشعب، وتحديد نسبة الكرد بثمانية مقاعد، نعتبره إجحافاً بحق الكرد ووجودهم التاريخي في سوريا».

وشدّد؛ «من الضروري، أن تقوم الحكومة المؤقتة، بمسؤولياتها الكاملة نحو تحقيق شراكة حقيقية، وتدعو السوريين للمشاركة في بناء سوريا، وعليها ألا تتعامل مع الشعب السوري، باتخاذها أسلوب النظام البعثي البائد، وأن تتجه نحو الديمقراطية، وتطبيق لا مركزية إدارية في سوريا، كي يحس المواطن السوري أنه جزء من بناء سوريا الحديثة».

وشدد سكرتير حزب التجمع الوطني الديمقراطي الكردستاني رستم عباس في ختام حديثه؛ «تجربة الإدارة الذاتية، حققت الكثير من المكاسب، وخاصة اللامركزية الإدارية، وإشراك شعوب ومكونات المنطقة، في إدارة مناطقهم، ومؤسساتهم، بكل حرية وديمقراطية، وكان على الحكومة المؤقتة في دمشق، الاستفادة من هذه التجربة وتعميمها على المناطق السورية».

# الإسلام الديمقراطي عند المفكر عبد الله أوجلان

د. علي أبو الخير

في عيد الأضحى المبارك: نبارك على كل المسلمين بهذا العيد الذي يلتقي فيه حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة وفوق جبل عرفات، على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم؛ بحيث يُعتبر هذا العيد يوم الوحدة السنوي؛ والمفترض أن تتوحد رؤية الشعوب الإسلامية حول أهداف التسامح وقبول الآخر، وتوحيد الرؤى. ليلتقي العلماء والمفكرون، وهو للأسف لا يحدث..

وعموماً وبمناسبة حلول العيد، نقرأ في أفكار القائد الفيلسوف عبد الله أوجلان حول الإسلام؛ لأنه راجع فكره ونقد الفكر الشيوعي الماركسي؛ في نسخه الهيجلية والليلينية؛ فضلاً عن نقده للرأسمالية في كافة صورها الاستعمارية.

## الإسلام الديمقراطي

وكان من نتيجة ذلك أنه طوّر فكره نحو الإسلام الديمقراطي؛ فقدم في كتاباته من سجنه قراءة سياسية وفلسفية نقدية عُرفت بمفهوم «الإسلام الديمقراطي». ويهدف هذا الخطاب إلى توظيف الدين، كأداة للسلام والمساواة، وفصله عن «الإسلام الرسمي» الذي تستخدمه السلطات الحاكمة لقمع الشعوب وتبرير الحروب.

ترتكز فلسفة المفكر أوجلان حول الخطاب الديني على نقد الدين كأداة سلطوية، حيث يرى المفكر أوجلان إن الأنظمة الحاكمة عبر التاريخ الإسلامي استخدمت الخطاب الديني لشرعنة الاستغلال وإخضاع الجماهير لجدلية الراعي والرعاع، وإن المؤسسات الدينية الرسمية برّرت استبداد الخلفاء والسلاطين الأمراء، فخمد الفكر الإسلامي وتخلّفت الدول الحاكمة والمحكومة، وصارت تحارب بعضها البعض وتتحالف مع النظم الرأسمالية الإمبريالية، وهو ما لا يرتضيه المفكر أوجلان.

## نموذج صحيفة المدينة المنورة

يرى المفكر عبد الله أوجلان إن جوهر الإسلام التحرري هو الإسلام الديمقراطي. ويدعو إلى العودة لروح «صحيفة المدينة المنورة»، التي ساوت بين الحقوق والواجبات بين المسلمين واليهود، في ظلال المواطنة الأخوية، وهي المواطنة في فهمها المعاصر، التي بدأها النبي محمد عليه السلام. واعتبر المفكر أوجلان، إن الإسلام في أساسه هو دين الحرية والعدل والمساواة، وأنه يتوافق مع مبادئ الديمقراطية والكونفدرالية الديمقراطية القائمة على التعددية وقبول الآخر.

## ثورة الحسين وعدل صلاح الدين

يستلهم المفكر عبد الله أوجلان بعض النماذج الإسلامية التاريخية لتعزيز الوحدة المجتمعية في الشرق الأوسط، داعياً إلى الجمع ما بين «ثورية الإمام الحسين»، وعدل وتسامح «صلاح الدين الأيوبي»، وهما نموذجان إسلاميان يتوافقان مع عدل الإسلام، الذي يرفض الظلم، ومن ثمّ يحمل روح الثورة إذا لم ينفع الحوار السلمي، وهو ما شاهدناه في مسيرة وسيرة المفكر عبد الله أوجلان، وهو يرى أن تفكيك العقلية الدولتية هو الحل؛ لأنه يرى إن المشكلة لا تكمن في الأديان ذاتها، بل في «العقلية الدولتية» التي تختزل الإيمان في هرمية السلطة وتُحوّل الاختلافات الدينية إلى صراعات دموية.

## الأهداف

يرى المفكر عبد الله أوجلان ضرورة الفصل بين الدين والدولة، بالمفهوم المجتمعي، فيطرح مقاربة تُخرج الدين من إطار السيطرة السياسية المباشرة للحكومات، وتُعيده إلى المجتمع المدني الحر، ليصبح مرجعاً للضمير والأخلاق أو أخوّة الشعوب.

ويهدف هذا الطرح إلى تجاوز النزاعات العرقية والدينية، مؤكداً على أن التعاليم الروحية والأخلاقية، يمكنها توحيد مختلف الشعوب، من العرب والكرد والسريان، وغيرها في المنطقة، ومشروع الإسلام الديمقراطي يمكن الاطلاع عليه، وبمزيد من التفاصيل والنقاشات الفكرية، من خلال المنصات البحثية التي تتناول أطروحات «الأمة الديمقراطية»، مثل ما ورد في دراسات الأمة الديمقراطية، التي كتبنا وكتب غيرنا حولها.

## مشروع الأمة الديمقراطية

لقد تم طرح هذا الخطاب عن الإسلام الديمقراطي، كجزء من مشروعه الفكري الأوسع «الأمة الديمقراطية»، الذي نعتبره أهم مشروع وإنتاج فكري في العصر الحديث، والذي يهدف إلى تحقيق التعايش السلمي بين مختلف القوميات والأديان في المنطقة، ونبذ الاستبداد والعنف، كل عام والإنسانية كلها بخير.

# عن الدستور والدستوريّة في المشرق العربي

حازم صاغية

قبل بضعة أيّام احتفل قليل من اللبنانيّين بمئويّة الدستور، ذاك أنّ بعضاً آخر كان يحتفل بـ«انتصارات» تأتّى عنها إحراق الزرع والضرع في الجنوب اللبنانيّ. فيما بعض ثالث توزّع بين قلّة الاكتراث بالتاريخ السياسيّ عموماً وعبء الانشغال بالحرب الإسرائيليّة وما يرافقها من هموم حياتيّة طاحنة، في الأحوال كافّة. يبقى أنّ الحدث كبير وتاريخيّ، لا بوصفه لبنانيّاً فحسب، بل لدلالته على وجهة عرفتها منطقة المشرق، وكذلك البلدان التي أثّرت على نحو أو آخر في المنطقة المذكورة.

ففي أواخر ١٨٧٦ أعلن السلطان عبد الحميد الدستور وعيّن مدحت باشا «أب الدستور» والياً على سوريا، كما شكّل «مجلس المبعوثان»، أي البرلمان، ليفتتحه بعد عام واحد، لكنّ عبد الحميد، وبدون أن يلغي الدستور، عطّل العمل به في ١٨٧٨ ثمّ حلّ «مجلس المبعوثان». مدشّناً ما وُصف بـ«الاستبداد الحميديّ». إلاّ أنّ العمل بالدستور أعاده انقلاب «الاتّحاد والترقّي» في ١٩٠٨ والذي افتتح للحرّيّات حقبة من الازدهار لم تعمّر طويلاً في هذه الغضون عرفت إيران الثورة الدستوريّة، أو «المشروطيّة»، التي امتدّت أحداثها والصراع حولها ما بين الولادة في ١٩٠٥ والهزيمة في ١٩١١، وفي خلالها صدر الدستور، عام ١٩٠٦، وافتُتح البرلمان.

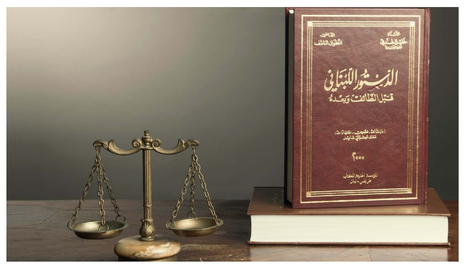

أمّا تونس فتحت ضغط أوروبيّ، وتأثّراً بجوار أوروبا عبر المتوسّط، فأصدرت في ١٨٥٧ «عهد الأمان» الذي مهّد للدستور الصادر بعد أعوام أربعة، مشكّلاً أوّل وثيقة مكتوبة في العالمين العربيّ والإسلاميّ، وترجمةً لهذا التحوّل أنشأ مجلس استشاريّ سُمّي «المجلس الأكبر»، فيما عُيّن الرمز الإصلاحيّ خير الدين التونسيّ رئيساً له.

وفي وقتٍ لاحق في ١٩٢٠، تحوّلت «الدستوريّة» هيئةً سياسيّة وحزبيّة. فسمّى عبد العزيز الثعالبي حزبه «الحزب الدستوريّ، لكنّ: في المشرق، بمعناه الأوسع، نالت مصر دستورها في ١٩٢٣ وجاء مستوحى من الدستور البلجيكيّ الذي راج حينذاك استيحاؤه. وقد جرت لاحقاً محاولات لإلغائه وقف وراءها الملك فؤاد الأوّل وحكومة إسماعيل صدقي، لكنّها لم تُفلح، هكذا استمرّ العمل بدستور ١٩٢٣ إلى أنّ ألغاه الضبّاط بعد انقلابهم في ١٩٥٢.

وعلى عكس تونس، فقبل وضع دستور ١٩٢٣ كانت «الدستوريّة» قد اكتسبت وزنها كمفهوم سياسيّ قائم بذاته، هكذا مثلاً تأسّس في أواخر ١٩٢٢ «حزب الأحرار الدستوريّين» الذي بدأ انشقاقاً عن «حزب الوفد» قاده عدلي يكن.

غير إنّ مصر عرفت في وقتٍ مبكر ما يمكن وصفه بالتمهيد الثقافيّ للدستور، فمنذ النصف الأوّل من القرن التاسع عشر، وخصوصاً مع تأسيس «مدرسة الألسن» في ١٨٣٥، نشطت حركة ترجمة واسعة كان رائدها رفاعة رافع الطهطاوي. وفي السياق هذا ترجم الطهطاوي، العائد من باريس، نصّين فرنسيّين هما «الميثاق الدستوريّ لعام ١٨١٤» الذي وضعه الملكيّون عشيّة سقوط نابوليون، و«الميثاق الدستوريّ لعام ١٨٣٠» الذي صدر بعد الثورة عامذاك وتولّي لويس فيليب الأوّل العرش.

وفي ١٩٢٠ أُعلن دستور المملكة السوريّة الذي أقرّه المؤتمر السوريّ العامّ، وهو لم يُلغَ بمرسوم دستوريّ بل سقط بسقوط المَلَكيّة التي تربّع على عرشها فيصل بن الحسين، ومع الانتداب الفرنسيّ وُضع الدستور السوريّ الثاني في ١٩٣٠.

أمّا العراق فعرف دستوره الأوّل عام ١٩٢٥ في ظلّ مَلَكيّة فيصل، وكانت قد وضعته جمعيّة تأسيسيّة منتخبة، وكما في مصر قبل ستّ سنوات، أطاح ذاك الدستورَ انقلابُ ١٩٥٨ العسكريّ الذي أطاح المَلَكيّة.

وبالعودة إلى لبنان، ففي ظلّ الحكم الانتدابيّ، بوصفه تمريناً على الاستقلال، وُضع دستوراً سوحى الدستور الفرنسيّة والبلجيكيّة والمصريّة، فضلاً عن «النظام الأساسيّ» لمتصرفيّة جبل لبنان.

وهذا الأخير، الذي اعتُمد في ١٨٦١، مُحدّداً كيفيّات اشتغال نظام الإدارة، إنّما وُلد قبل أن يوضع للسلطنة العثمانيّة دستور، فشكّل بالتالي المناسبة الأولى في تاريخ تلك السلطنة حيث يُعهد لنصٍّ قانونيّ بسلطة مُلزِمة على العمليّات السياسيّة. أمّا المتصرّف العثمانيّ فكان يساعده في إدارة الحكم «مجلس إدارة» من ١٢ عضواً ينتخبه مخاتير القرى و«مجالس الصلح» التي تشكّلها مؤسّسات قضائيّة وإداريّة تتولّى فضّ المنازعات المحلّيّة والحدّ من اللجوء إلى المحاكم الأعلى.

لقد ساهم في وضع دستور ١٩٢٦ بعض أبرز مثقّفي تلك الحقبة. وعلى رأسهم الكاتب والصحافيّ ميشال شيحا، فيما أنشأ القاضي يوسف صادر «المجلّة القضائيّة» التي كانت الأولى من نوعها في العالم العربيّ معرّفاً اللبنانيّين بدستورهم الجديد. هكذا غدا لبنان الجمهوريّة الأولى في العالم العربيّ، حيث اعتُمد فصل غير مسبوق بين السلطات التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة.

ولاحقاً، في ١٩٣٢، عندما علّق المفوّض السامي الفرنسيّ الجنرال بونسو، الدستور، نشأت «الكتلة الدستوريّة» في سياق من الاعتراض على القرار الفرنسيّ، ولكنّ أيضاً من الإقرار بموقع الدستور والدستوريّة في الحياة والثقافة السياسيّتين.

ودار الزمان دورته على مدى قرن فانتهينا إلى شيوع غابات القتل بديلاً من الدساتير والنضال لأجلها: دماء وأشلاء وخرّ وخرير و«بداية زوال إسرائيل» على ما أكّد لنا الشيخ نعيم قاسم. أمّا المسيرة اللولبيّة الصاعدة إلى الأعلى، وإلى الأمام، فمهّما لا يرقى إليه أيّ شكّ. أليس كذلك؟





# الفرات يخرج عن السيطرة.. فيضانات تهدد البنية التحتية وتكشف هشاشة الإدارة المائية

**قامشلو/ دعاء يوسف ـ تحولت الزيادة الكبيرة في الواردات المائية لنهر الفرات من مؤشرٍ إيجابي يعزز المخزون المائي وإنتاج الكهرباء، إلى مصدر قلق اقتصادي وبيئي في الرقة ودير الزور مع ارتفاع منسوب النهر إلى مستوياتٍ غير مسبوقة وبدء ظهور آثار مباشرة على البنية التحتية والخدمات العامة والأنشطة الزراعية.**

مع استمرار تدفق كميات كبيرة من المياه عبر نهر الفرات وفتح بوابات مفيض سد الفرات لأول مرة منذ أكثر من ثلاثة عقود، تعيش دير الزور حالة استنفار واسعة وسط مخاوف من حدوث فيضانات بعد خروج الجسر الترابي الرابط بين المدينة وريفها عن الخدمة.

هذا وأعلنت وزارة الطاقة السورية فتح البوابة الرابعة لمفيض سد الفرات لتمرير ١٠٠ متراً مكعباً من المياه في الثانية، ليرتفع إجمالي التدفق في النهر إلى نحو ١٨٠٠ متر مكعب في الثانية، في خطوةٍ قالت إنها تهدف إلى الحفاظ على السلامة التشغيلية والإنشائية للسد واستيعاب الارتفاع الكبير في الواردات المائية القادمة عبر النهر.

## مكاسب مائية تقابلها مخاطر اقتصادية

ورغم إن ارتفاع المخزون المائي؛ يُسهم في تعزيز إنتاج الطاقة الكهرومائية وتحسين احتياطات المياه الاستراتيجية، إلا أن تداعياته بدأت تنعكس على المناطق الواقعة أسفل السد، حيث ارتفع منسوب الفرات بشكلٍ لافت مهدداً الأراضي الزراعية والمرافق الخدمية والمنشآت الحيوية الممتدة على ضفتي النهر.

ويحذر مختصون من إن استمرار ارتفاع المياه قد يؤدي إلى خسائر مباشرة في القطاع الزراعي نتيجة غمر المحاصيل والمعدات الزراعية، إضافةً إلى تضرر شبكات الري والطرق المحلية التي تشكل شرياناً اقتصادياً للمجتمعات الريفية.

وجاءت هذه المخاطر بعد أيام من فتح ثلاث بوابات للمفيض نتيجة الارتفاع الكبير في منسوب بحيرة الفرات، التي تجاوزت نسبة امتلائها ٩٧٪ وفق المؤسسة العامة لسد الفرات، وسط استمرار الأمطار الغزيرة وزيادة الواردات المائية القادمة من الأراضي التركية.

وحذرت الجهات المختصة السكان القاطنين على ضفاف النهر من الاقتراب من مجرى المياه أو السباحة فيه، داعيةً إلى إخلاء المناطق المنخفضة ونقل المعدات الزراعية والثروة الحيوانية إلى أماكن أكثر أمناً.

## الجسر الترابي تحت ضغط المياه

وفي دير الزور، خرج الجسر الترابي الرابط بين المدينة وريفها عن الخدمة بعد تعرضه لضغط متزايد من مياه الفرات، ما دفع الجهات المحلية إلى فتح ممر مائي داخله لتخفيف الضغط.

ويُعدُّ الجسر حلاً مؤقتاً أنشئ لتسهيل حركة المدنيين والآليات بين ضفتي النهر إلى حين إعادة تأهيل الجسور الدائمة، فيما خضع خلال الأعوام الماضية لأعمال صيانة وترميم متكررة بسبب الأضرار الناجمة عن السيول وارتفاع مناسيب المياه والأحمال الثقيلة، كما شهد عمليات صيانة وإغلاق مؤقت عدة مرات خلال العام الجاري لمعالجة الهبوطات والأضرار الفنية التي لحقت به.

## محطات المياه في دائرة الخطر

كما امتدت آثار ارتفاع المنسوب إلى قطاع الخدمات الأساسية، إذ أدى ارتفاع منسوب النهر إلى خروج عدد من محطات المياه عن الخدمة وتضرر منازل ومرافق خدمية قريبة من مجرى الفرات، وفق مدير المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في دير الزور أحمد الموسى، الذي أكد أن مستوى المياه ارتفع بنحو ثلاثة أمتار عمودياً وأكثر من أربعين متراً أفقياً.

وبحسب المؤسسة، فإن استمرار ارتفاع المياه قد يفرض تطبيق خطط طوارئ لتوزيع مياه الشرب بالتناوب بين أحياء المدينة، ما يضع ضغوطاً إضافية على البنية التحتية المائية التي تعاني أساساً من آثار سنوات الحرب ونقص الاستثمارات.

بيئياً، يثير ارتفاع المياه مخاوف من تآكل ضفاف النهر وغمر المساحات المنخفضة والمراعي الطبيعية، إضافةً إلى احتمال تلوث بعض مصادر المياه نتيجة الجرف المحلّفات والنفايات نحو مجرى الفرات.

ولم تقتصر تداعيات ارتفاع المياه على البنية التحتية، إذ تعرض مخيم "اليوناني" للنازحين جنوب الرقة لفيضان جزئي أدى إلى تضرر عشرات الخيام وإجلاء عائلات من مواقعها، بينما غمرت المياه مساحات زراعية ومتلكات خاصة في مناطق مختلفة على امتداد مجرى الفرات، بالإضافة إلى غرق العديد من القرى القريبة على ضفاف مجرى الفرات.

كما سجلت المنطقة حوادث غرق عدة خلال الأيام الماضية، بالتزامن مع تحذيرات رسمية من السباحة أو استخدام العبارات النهرية بسبب شدة التيارات المائية.

## الحاجة إلى إدارة مائية أكثر تنسيقاً

وبدوره، أوضح صاحب محل المواد الغذائية "حافظ الخضر" من مدينة قامشلو إن الارتفاع الكبير في أسعار مادة المازوت خلال الفترة الأخيرة انعكس بشكلٍ مباشر على الأسواق وحركة التجارة، مؤكداً إن جميع المواد الغذائية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً نتيجة زيادة تكاليف النقل والشحن بين المدن والمعابر والأسواق وبرى مختصون في شؤون الموارد المائية إن الأزمة الحالية التي يشهدها نهر الفرات تعكس بشكلٍ واضح الحاجة الملحّة إلى تعزيز آليات التنسيق المائي الإقليمي بين سوريا وتركيا، خصوصاً فيما يتعلق بإدارة تدفقات النهر وضبط كميات الإطلاقات المائية بشكلٍ مسبق ومنتظم، بما يتيح للجهات المحلية القدرة على التنبؤ المبكر بالواردات المائية والتعامل معها ضمن خطط استباقية تقلل من حجم الأضرار على السكان والاقتصاد المحلي والبنية التحتية.

فإن غياب أو ضعف التنسيق المسبق في بعض الفترات بين الجانبين يساهم في حدوث تقلبات مفاجئة في كميات المياه الواردة، الأمر الذي يضع منظومة سد الفرات أمام ضغوط تشغيلية متسارعة تدفع باتجاه فتح بوابات المفيض بشكلٍ طارئ؛ وهو ما ينعكس مباشرةً على ارتفاع منسوب النهر في المناطق الواقعة أسفل السد. ويزيد من احتمالات الفيضانات والأضرار الزراعية والخدمية.

ورغم تأكيد مسؤولو سد الفرات إن الإجراءات الحالية، بما في ذلك فتح بوابات التصريف ورفع كميات التمرير، تهدف بالدرجة الأولى إلى حماية جسم السد وضمان سلامته الإنشائية ومنع أي مخاطر هيدرولوجية، فإن استمرار تدفق المياه بمعدلات مرتفعة يُبقي مناطقاً واسعةً على امتداد مجرى الفرات، وفي مقدمتها دير الزور والرقة، في حالة ترقب واستنفار دائم، وسط إجراءات احترازية متواصلة تشمل إخلاء مناطق منخفضة وتعليق بعض الأنشطة النهرية.

# أسعار المواد الغذائية بلا سقف محدد ومخاوف الأهالي من الارتفاع في ازدياد

قامشلو/ سلافا عثمان ـ أكد مواطنون في مدينة قامشلو إن موجة الغلاء الأخيرة أثقلت كاهل الأهالي بعد الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية، فيما أوضح أصحاب المحال إن ارتفاع تكاليف النقل والشحن انعكس مباشرةً على الأسواق وأسعار مختلف المواد الأساسية.

يشكو المواطنون في مدينة قامشلو من موجة غلاء جديدة طالت مختلف المواد الغذائية الأساسية، وسط تراجع القدرة الشرائية وازدياد الأعباء المعيشية على العائلات، إذ ارتفعت الأسعار خلال الفترة الأخيرة بشكلٍ كبير، ما أثار حالةً من الاستياء بين السكان الذين أكدوا إن الدخل اليومي لم يعد يكفي لتأمين الاحتياجات الأساسية.

## قفزات سعرية تطال مختلف الأصناف

وبهذا الصدد، بيّن المواطن "حسين الأحمد" إن أسعار المواد الغذائية شهدت قفزةً كبيرةً خلال الأسابيع الماضية؛ "إن علبة الزيت سعة أربع لترات كانت تُباع سابقاً بنحو ٧٥ ألف ليرة سورية، بينما ارتفع سعرها اليوم إلى أكثر من ١٠٠ ألف ليرة سورية، الأمر الذي شكّل عبئاً إضافياً علينا، خاصةً مع اعتماد معظم الأسر على الزيت بشكلٍ يومي في إعداد الطعام".

ويضيف؛ "إن سعر عبوة الزيت سعة لتر واحد ارتفع أيضاً من ١٨ ألف ليرة سورية إلى نحو ٢٣ ألف ليرة، في حين ارتفع سعر السكر من ٤٠ ألف ليرة إلى ٤٥ ألف ليرة سورية، وإن الارتفاع لم يقتصر على مادة محددة، بل شمل معظم الأصناف الغذائية الموجودة في الأسواق".

وأكد الأحمد إن بعض المواد ارتفعت أسعارها بما يتراوح بين خمسة آلاف و١٥ ألف ليرة سورية دفعةً واحدة، وإن هذا الارتفاع المتسارع خلق حالةً من القلق لدى الأهالي، خصوصاً مع ضعف الرواتب وعدم وجود حلول تحّد من ارتفاع الأسعار أو تحسّن الوضع الاقتصادي.

وأشار إلى إن العائلات أصبحت تضطر لتقليل الكميات التي تشتريها من المواد الأساسية، بينما لجأ البعض إلى الاستغناء عن بعض الأصناف بسبب ارتفاع أسعارها، لافتاً إلى أن الأسواق تشهد تفاوتاً كبيراً في الأسعار بين محل وآخر ما يزيد من معاناة المواطنين الذين يبحثون يومياً عن الأسعار الأقل.

وطالب المواطن "حسين الأحمد" الجهات المعنية باتخاذ إجراءات تحّدُّ من ارتفاع الأسعار، وتشديد الرقابة على الأسواق، إضافةً إلى إيجاد حلول اقتصادية تخفف من الأعباء المعيشية، في ظل استمرار تدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع تكاليف الحياة بشكلٍ غير مسبوق.

حسين الأحمد

## مخاوف من الارتفاع أكثر

لم يعد الغلاء يقتصر على المواد الغذائية فقط، بل طال مختلف جوانب الحياة اليومية، من الخروقات إلى الخضار والمواد المنزلية، الأمر الذي جعل الكثير من الأسر غير قادرة على تلبية احتياجاتها بشكلٍ كامل، وبهذا الصدد؛ أوضح المواطن "علي بكر" إن ارتفاع سعر مادة المازوت خلال الفترة الأخيرة انعكس بشكلٍ مباشر على مختلف جوانب الحياة اليومية، ولم يقتصر تأثيره على الخروقات فقط، بل امتد ليشمل أسعار المواد الغذائية والخضروات والاحتياجات الأساسية التي يعتمد عليها المواطن بشكلٍ يومي.

وبيّن إن أغلب التجار وأصحاب المحال باتوا يبررون أي زيادة في الأسعار بارتفاع تكاليف النقل والخروقات، الأمر الذي أدى إلى زيادة الأعباء المعيشية على الأهالي، خاصةً في ظل ضعف القدرة الشرائية وقلة فرص العمل؛ "إن العائلات أصبحت تجد صعوبةً كبيرةً في تأمين احتياجاتها الأساسية، بعدما تضاعفت أسعار العديد من المواد خلال الأشهر الماضية.

علي بكر

وإن بعض الأسر باتت تضطر إلى تقليل كمية مشترياتها اليومية أو الاستغناء عن بعض المواد بسبب ارتفاع أسعارها المستمر".

وفي ختام حديثه أشار "علي بكر" إلى إن المواطنين كانوا يأملون بانخفاض أسعار المواد الغذائية مع تحسن بعض الظروف الاقتصادية وتوفر المواد في الأسواق، إلا أن الأسعار ما تزال مرتفعةً مقارنةً بدخل الأهالي؛ "إن بقاء الأسعار عند مستوياتها الحالية قد يكون مقبولاً نوعاً ما بالنسبة للمواطنين إذا ترافق مع استقرار وعدم حدوث زيادات جديدة خلال الفترة المقبلة".

## تكاليف النقل تُضاعف الأسعار

وتطرق في تكملة حديثه إلى إن ارتفاع تكاليف النقل لم يؤثر على صنف محدد فقط، بل طال جميع المواد تقريباً، حيث ارتفع سعر كل صنف بما يتراوح بين أربعة وخمسة دولارات، وهو ما انعكس بدوره على أسعار البيع داخل الأسواق، وإن التجار وأصحاب المحال أصبحوا مضطرين لرفع الأسعار بشكلٍ تدريجي حتى يتمكنوا من تغطية تكاليف الشحن والنقل والمصاريف التشغيلية الأخرى، خاصةً في ظل استمرار ارتفاع أسعار المحروقات.

وفي ختام حديثه أكد "حافظ الخضر" إن حركة البيع والشراء تراجعت بشكلٍ ملحوظ خلال الفترة الأخيرة بسبب ضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين، وإن الكثير من الأهالي باتوا يكتفون بشراء الاحتياجات الأساسية فقط، بينما تراجعت مبيعات العديد من المواد الأخرى نتيجة ارتفاع أسعارها، وأن أصحاب المحال لم يعودوا يحققون أرباحاً حقيقية كما في السابق، وأن أغلب المواد يتم بيعها حالياً برأس المال أو بهامش ربح بسيط جداً، وذلك من أجل الحفاظ على استمرار العمل وعدم خسارة الزبائن.

حافظ الخضر

الرئيسية.

ونوه الخضر إلى؛ "إننا أصحاب المحال التجارية نواجه صعوباتٍ كبيرة في تأمين البضائع بسبب الزيادة المستمرة في أجور النقل، وإن تكلفة نقل الشحنة الواحدة كانت سابقاً تصل إلى نحو ١٥٠٠ دولاراً أمريكياً، بينما ارتفعت حالياً لتتجاوز ٥٠٠٠ دولار، الأمر الذي تسبب بزيادة أسعار معظم المواد الغذائية والاستهلاكية بشكلٍ واضح".